

العام الثامن نحي مباركاً حبيباً كثر الخبز عزير النعم وذلك من جهة
الوحي وعن قتادة زاده الله علم سته فإن قلت معلوم ان السنين
المجدبة اذا انتهت كان انتهاؤها بالحضب والالم توصف بالانتها
فلم قلت ان علم ذلك من جهة الوحي قلت ذلك معلوم علم مطلقاً
لا مفضلاً وقوله فيه بغاث الناس وفيه يعصرون بفضل حال العباد
وذلك لا يعلم بالوحي وقال الملك اسئلي به قلما جاءه الر
قال ارجع الى ربك فاسئله فابال النسوة اللاتي قطعن
أعنيهن ان ربي يكيدهن عليهم اثماني وثبتت في اجابة
الملك وقد سأل النسوة ليظهر به ساحه عما حذف به ومجرب فيه
ليلا ينسلق به الحاسدون الى قبيح امر عند وتجعلون سماً الى خط
عن زلزلته وليل يقولوا ما خلد في البحر سبع سنين الا كما مير عظم
وجرم كبير حو به ان يسبح ويغذب ويكشف شرم وفيه دليل على ان
الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في موافقتها
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقص مواقف التهم
ومنه قال صلى الله عليه وسلم للمازين به وهو في معتكفه عند بعض
نسابه هي فلاته اتقاء للنهمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عبت
من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سيد عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجون
ولقد عجت منه حين اناه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكان
ولبتت في البحر ما لبثت اسرعت لاجابة وبادرهم الباب ولما ابتغى
العدوان كاد بجليهما اذا امة واعاقا اسئل الملك عن شأن النسوة

ولم يقل سله ان بعض عن ثمانين لان السؤال مما يلحق الانسان
 ويحرك للبحث عما سئل عنه فارد عليه السؤال فيحدث في القش عن
 القصة وقص الحديث حتى يبين له برأيه بآنا مكسوفاً بتميز فيه
 الحق من الباطل وقرأ النور بضم النون ومن كرمه وحسن أدبه
 انه لم يذكر سده مع ما صنعت به ولست فيه من السج والعق
 واقص على ذكر المعطقات ابيهم ان ربنا الله بكيدهم عليم اراد
 كيدهم عظيم لا يعلمه الا الله لبعده عنهم واستشهد بعلم الله
 انهم كدته وانزى عما فرق به او اراد الوعيد لمن اى هو عليه
 كيدهم فجازيهم عليه قَاتَ مَا خَطَبُكَ اِذَا وَدَّتْ
 يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ سَوْءًا قَالَتْ
 اَمْرًا غَيْرِي اَلَا اَنْ حَصَصَ الْحَقُّ اَيَادًا وَدَّتْ عَنْ نَفْسِهِ
 وَاِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ مَا خَطَبُكَ مَا سَأَلَكَ اِرَادَ وَ يوسف
 وحده من ميله اليك قلن حاش لله ليعجزا من عفنه وذهاب نفسه
 عن شئ من الذنبه ومن تراهم عنها قالت امرأة الغرزالان حصص
 الحق اى ثبت واستقر وقرى حصص على البناء للمفعول من حصص
 البعير اذا القى ثقله لانا حله قال قال فخصص في ضم الصفا بصاية
 وبادى سلمى نواءه ثم صمما ولا مزيد على شهادتهم له بالبراءة والنزاهة
 واعترافهم على انفسهم بانه لم يعلق بشئ مما فرقته لانهم خصصوه
 واعترف الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل لا يبق لاحد مقار
 وقال المخبر والحشون غفر قد نفينا مقال ولا بد لنا ان في فروغ
 من ثبت نزاهته ذلك ليعلم اني لم اخنه بالحق ان الله لا يهدي

كَيْدَى الْخَائِبِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ مِنْ كَلَامِ يُوسُفَ أَيْ ذَلِكَ الْقَبْ وَالْقَبْرُ
لظهور البراه ليعلم الغر في الخفى لم اخنه نطهر العيب في حرمته ومحبته
بالعب الحمال من الفاعل والمفعول على معنى وانا غائب عنه خفى عن
او وهو عانت عنى خفى عن عيني ويجوز ان يكون ظرفا لى عكالى الغيب
وهو الحفاء والاستنار ورأه الابواب السبعة وليعلم ان الله لا يهدي
كيدا الخائنين لا ينفذ ولا يسدده وكانه تعريض بامانة في خائنها امانة
زوجها وبه في خائنه امانة الله خبر ساعدها بعد ظهور الابواب على
حبسه ويجوز ان يكون تأكيدا لالامانة وانه لو كان خائنا لما هدى
الله كيد ولا يسدده وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَانٌ تُضِغُ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم اراد ان يتوا
الله ويهضم نفسه لئلا يكون لها من كبرها ومخالها في الامانة معجزة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
ان ما فيه من الامانة ليس به وحد وانما هو يتوفى الله ولطفه
وعصمته فقال برئ نفسي من ذلك وما اشهد لها بالبر الكلي
ولا ازيها ولا تجلو اما ان يريد في هذه الحادثة لما ذكرنا من الهم
الذي هو سئل النفس عن طريق الشهوة البشرية لاعتنى طريق الصدق
والغفر واما ان يريد عموم الاحوال ان النفس الامارة بالسوء اراد
الجنس لى ان هذا الجنس مارب بالسوء ويحل عليه بما فيه من الشهوات
الا ما رحم ربى لا البعض الذى رحمه ربى بالعصمة كالملائكة ويجوز
ان يكون ما رحم ربى في معنى الزمان اى الوقت رحمه ربى يعنى انها
امانة بالسوء في كل وقت واوان الاوقات بالعصمة ويجوز ان يكون

ما رجم ربي في معنى الزمان الى الوقت رجم ربي يعني انها امانة ^{لرب}
 في كل وقت واوان الوقت عصمة محفوظان يكون مستثنا منقطعاً
 اي ولكن رجم ربي هي التي تصرف الاساءة كقوله ولكن ولم ينفذ
 الامرجه وقبل معناه ذلك ليعلم الله اني له اخيه لان المعضية خائفة
 وقيل هو من كلام امراء العزيزاي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف ^{اخيه}
 ولم اكذب عليه في حال الغيبة وجبت بالصحیح والصدق فيها سلت عنه
 وما ابرئ نفسي عن ذلك من الجناية فاني قد حسه حين فرقة وقلت
 ما جاز من اراد باهلك سوء الا ان ينجي واودعته السجن يريد الاخذ
 وما كان منها ان كل نفس الامانة بالسوء الامار رجم ربي الانقاص ^{الله}
 بالعصمة كنفس يوسف ان ربي غفور رحيم استغفرت ربه واسترحته
 مما ارتكب فان قلت كيف يصح ان يجعل من كلام يوسف ولا دليل على
 ذلك قلت كفي بالمعنى دليلاً فايد الى ان يجعل من كلامه ونحوه قال
 الملائكة من قوم فرعون ان هذا الساحر يلهم يريد ان يخرجكم من ارضكم
 بسحره ثم قال فاذا نامرون وهو من كلام فرعون يخاطبهم ويستشيرهم
 وعن ابن جريج هذا من تقديم القرآن وناخه وذهاب الى ان ذلك
 ليعلم متصل بقوله فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولقد
 لغفت المبطلة روايات مصوعة فرعموا ان يوسف حين قال في ^{اخيه}
 بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت وقالت له امراء العزيز ^{حين}
 خللت بك سراديلك يا يوسف وذلك لهما لكر على حب الله ورسوله
 وقال الملك اسؤني به استخلصه لنفستي فلما ^{جعل}
 انك اليوم لدينا مكين امين يقال استخلصه استخذه اذا

خالص نفسه وخاصية فلما كمله وثابه منه ما لم يحتسب قال
ايها الصديق انك اليوم لهيئنا مكيين دو مكانه ومنزله امين هو
على كل شيء روى بان الرسول جاءه فعالت اجاب الملك فخرج من السجن
ودعا اهله وقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخير ولا تغم عليهم
الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الوقعات وكتب على باب السجن
هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وحريرة الاصد
قائم اعتدل ونظف من ورن السجن وليس بنا باجداد فلما دخل
على الملك قال اللهم اني اسئلك بخير من جرم واعوذ بقرائك
وقد كنت من شئ ثم سلم عليه ودعاه بالعرانية فقال اما هذا
قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلمه بها فاجاب
بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق اني اجاب مع ربي منك ففكر
رايت بقرات فوصف لوهس واحوالهن ومكان خروجهن ووصف
السنابل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك لا يخرج منها قرا
يقال له من حقك ان تجمع الطعام في الاهراء فياتك الخلق من البوارجي
وعينارون منك ويجمع لك من الكنوز ما لم يجمع لاحد فلك قال
اجعلني خزانة الارض اني حفيظ عليهم اجعلني على خزانة الارض
ولتي خزانة ارضك الى حفيظ عليهم امين احفظ ما يستحقه ظئنة عالم
بوجوه النصف وصف النفس بل بالامانة والكفاية اللين مما طلبة
الملك من يولونه وانما قال ذلك ليوصل الى مضاهي احكام الليد
واقامة الجنة بيط العبد والتمكن مما لا جله يبعث الانبيا الى العباد
ولعلم ان من لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء

وجه الله لا يجب الملك والديما عن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله
 آخر يوسف لوله يقول اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من عند
 ولكنه اخذ ذلك سنة فان قلت فكيف جاز ان يطوى عجل من يد
 كافر ويكون سبعا له ومختار من وطاعته قلت روى مجاهد انه قد
 اسلم وعن قتاده هو دليل على انه يجوز ان يتولى الانسان عملا من يد سلطان
 جائر فقد كان السلف ينزلون القضا من جهة البغاه ويرثونه واذا علم
 السبي والعالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم الا بتكليف الملك
 الكافر والعاسف فله ان يستظهره وقيل كان الملك يصدر عن رايه
 ولا يخرص عليه في كل ما راي فكان في حكم النابع له والمطيع وكذلك
 مكنى يوسف في الارض يتبعونها حيث يشاء نصيب رحمتنا
 من انشاء ولا يفسع اجن المحبين ولذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر
 مكنى يوسف في الارض رضى مصر وروى انها كانت ربعين فربما في ذلك
 يتبعونها حيث نشاء بالنون واليا اي كل مكان اراد ان يتخذ منزلا
 وميموا له لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخوله تحت ملكته وسلطانه
 روى ان الملك توخى وخبر بجاعته وشره بسيفه ووضع له سرا من ذهب
 مكللا بالدر واليا قوت وروى انه قال اما السرير فاستد به ملكك
 واما الخاتم فادبر برامرك واما الناج فليس من لباسي ولا لباس ابني
 فقال فقد وضعت اجلالك وارقار بفضلك فجلس على السرير
 ودانته له الملوك اليه لمر وعزل قطف ثم مات بعد ذلك وبعث الله
 امراته فلما دخل عليها قال اليس هذا خبرا لها فوجدها عذرا
 فولدت له ولدين افوايم وميثا واقام العدل ورواه الرجا

والنساء واسلم على يد المير الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر
في سبي القحط الطعام بالدنانير والدرهم في السنة الاولى حتى لم يبق
معهم شئ منها ثم بالحلى والجواهر ثم بالدواب ثم بالصناع والعقار
ثم رقباهم حتى استرقهم جميعا ففعلوا والله ما راينا كاليوم ملكا
اجل واعظم منه فقال الملك كيف رايت صنع الله لي فيما حولي فقلت
قال الراوي رايتك قال فاني شهد الله واشهدك اني اعتقت اهل
مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم وكان لا يبيع احدا من
المنارين اكثر من حمل بغير تقريبا بين الناس واصاب ارض كنعان
وبلاد الشام ما اصاب ارض مصر فارسل يعقوب بينه لهما واما
واخيه بنيامين برحمتنا بعتنا في الدنيا من الملك والغنى وغنى
من النعم من لسان من افقت الحكمة ان نشاله ذلك ولا نضيع اجر
المحسنين فاجرهم في الدنيا ولا اجر الاخرة خير للذين امنوا
وكانوا يتقون ولا اجر الاخرة خير لهم قال سفين بن عتيبة الواسطي
ثابت على حسنة في الدنيا والاخرة والفاجر يجعل له الخيرة في الدنيا
وماله في الاخرة من خلاق وثلا هذه الاية وجاء ارجع يوسف
فدخلوا عليه فعرههم وهم له منكرون لم يعرفوا لطلول
ومفارقة اياهم في سن الحداثة ولا عتقادهم انه قد هلك ولادها
عن اهامم لقله فكرهم فيه واهتمامهم بشانه وليعد حاله التي لم يكن
من السلطان والملك عن حاله التي فارقت عليها طريحا في الشير
بدرهم معدودة حتى لو يحيلهم انه هو الكذب انفسهم فطوبى لهم
ولان الملك لا يدرك الذين ويلبس صاحبه من الذهب والاستعظام

ما ينكر له المعروف وقيل راوه على رى فرعون عليه ثياب الحرير ^{لثا}
على سريره في عنقه طوق من ذهب وعلى لاسه تاج فاخطر به لهم انه هو
وقيل ما واوا الا من بعيد سه وبيدهم مسافه وحجاب ومباوقفوا
الا حيث يقف طلاب الخواص وانما عرفهم لانه فارقههم وهم رجال
وسرى بهم قريبا من بهم ازدا لولان همنه كانت معقوده بهم
ويمعرفهم فكان يتامل ويبقظ وعن الحسن ما عرفهم حتى عرفوا له
ولما جهرهم بجهازهم قال اشؤني يا اخ لكم من ابيكم الا ترو
اني اوفى لكم وانا خير المنزلة ولما جهرهم بجهازهم اى ^{اصلهم}
بعدهم وهي عد السقر من المراد وما يحتاج اليه المسافرين
واو قور كما هم بما جاوا له من المرء وقرى بمهادهم بكرم الحيم قال
اشؤني يا اخ لكم من ابيكم لبدء من مقدم سيقطعهم معهم حتى اخبر القوم
هذه المسالة روى انهم لما راهم وكلهم بالعبانية قال لهم اخرون
من انتم ومن سائكم فاني انكركم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اضا
الجهد فحنا عمار فقال لهم حتم عتقنا نظرون عور بلادى قالوا
معاذ الله نحن اخوهم بنو اب واحد وهو شيخ صديق بنى من الانبياء ^{امهم}
يعقوب قال لكم انتم قالوا كذا اثني عشر هلك سنا واحد فقال لكم
انتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الاخ هاد الحادى عشرة قالوا هون
ابيه بسلى به من الهالك قال من يشهد لكم انكم لستم وان الذي يقول
حق قالوا اننا بلده لا يعرفنا فيها احد فيشهد لنا قال فدعوا بعنكم
عندى رهينه واسؤني ما اخ لكم من ابيكم وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى
اصدقهم فافزعوا منهم فاصابت الفرقة شيعون ^{وكان احسنهم رابا}

يوسف فخلعوه عنده وكان قد احسن الزلهم وضيافهم فان لم تأتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بكون ولا تقر بكون فيه وجهان احدهما
ان يكون داخل في حكم الجرح وما عطفوا على محله قوله فلا كيل لكم كانه قيل
فان لم تأتوني به تحرمون او لا تقر بواوان يكون معنى النهي قالوا
سنراود عنه اياه وانا لفاعلون سنراود عنه اياه سبحانه
وسجده ويخال حتى بسرعة من يد وانا لفاعلون وانا لقادر
على ذلك لاستقايابه او فانا لفاعلون ذلك لا محالة لا فقرطفه
فدسوا الى وقال لفيثاياه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلمهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلمهم يرجعون لفته
وقرى لفيثاياته وها جمع فتي كاخوه واخوان في اخ وفعله
وفعلان للكثرة اي لعلمانه الكبارين لعلمهم يعرفون حقها
وحق لتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفرعون
ظروهم لعلمهم يرجعون لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع
اليها وكانت بضاعتهم الغلال والعدم والادم وقبل تحوّل
عذابه من المشايخ ما يرجعون به وقيل لم يرين من الكرم ان يوح
من ابيه واخوته غنا وقيل علم ان دياسهم تحلم على رد البضاعة
لا يستحلون اسأها فيرجعون لاجلها وقيل معنى لعلمهم يرجعون
لعلمهم يردونها قلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابا ناسع
منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا لفاعلون
منع منا الكيل يريدون قول يوسف فان لم تأتوني به فلا
كيل لكم لانهم اذا انددوا بمنع الكيل مكيل نرفع المانع من الكيل

ونكسل من الطعام ما يحتاج اليه وقرئ نكسل بمعنى كسل اخونا فنظم
اكتناله الى اكتناله او يكن سببا للاكسال فان امتناعه قال هل امك
على اخيه من قبل قاله خير حافظا وهو ان حره الراحمين
هلاكمكم يريد انكم قلتم في يوسف وانا له حافظون كما نقولونه في
ثم خستكم بضمناكم فما يومئتي من مثل ذلك ثم قال فانه خير حافظا
فتوكل على الله فيه وودعه اليهم وحافظا عيّن كقولك هو خير
مرجلا والله مرده فارسا ويجوز ان يكون حالا وقرئ حفظا و
الاعمش فالله خير حافظا وقرأ ابو هريرة خير الحافظين وهو اهل
الراحمين وارجوا ان ينعم على يحفظه ولا يجمع على مصيبر ولما
قبحوا امتناعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا
آباؤنا ما ينبغي هذه بضاعتنا ردت اليتنا ونحن اهلنا
ونحفظ آحانا ونزداد كئيل يعني ذلك كئيل بسير
وقرئ ردت اليتنا بالكسر على ان كسر الدال المدحمة فقلت الى الراء
كما قيل قيل وبيع وحكي قطرب ضرب زيد على نقل كسر الراء فيمن سكنها
الى الضا وما ينبغي للنفي اي ما ينبغي في القول وما هز يد فيما وصفتنا
من احسان الملك والكرامة وكانوا قالوا له انا قد منا على جبرجل
انزلنا واكمنا كرامة لو كانوا رجلا من اليعقوب ما اكرمنا كراهة
وما ينبغي شيئا وراه ما فعل بنا من الاحسان او على الاستفهام
اي شيء يطلب وراه هذا في قراءة ابن مسعود ما ينبغي بالناعلة
يعقوب معناه اي شيء وراه هذا من الاحسان او من الناعلة
صدقيا وقيل معناه ما نريد منك بضاعة اخرى قوله هذه

بضا عتار دت لنا حمله مشافقه موضحه لقوله ما ينبغي والحمل
بعدها معطوفه عليها على معنى ان بضا عتار دت لنا فستظهرها
ونمرا هلهما في رجوعها الى الملك ويحفظ اخانا فما يصبه شئ فما
يخافه ونزداد باستحباب اخنا وسبق بعيرنا على اوثاقا باعرا
فأشئ ينبغي ورأه هذه المبايعي الذي لتصلح بها احوالنا ونوسع
ابدينا وانما قالوا ونزداد كيل بعيرنا ذكرنا انه كان لا يزيد للرجل
على حمل بعير للنفس طافا قلت هذا اذا فرقت البغي وباطلها فاذا فرقت
بها الكذب والتريد في القول كانت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضا
ردت لنا بياننا الصدقهم وانقاء التريد عن قبلهم فأتبع بالحمل
البواقي قلت اعطها على قوله ما ينبغي فيما نقول ونمرا هلهما
ونفعل كتب وكتب ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ لقولك وينبغي
ان نمرا هلهما كما يقول سعت في حاجت فلان واجتهدت في جميع
عرضه ان يجبان اسعي وينبغي لي ان لا اقصر ويجوز ان يراد ما ينبغي
ما ينطوق الا في الصواب فيما يشربه عليك من محض نافع اخنا فها
هذه بضا عتار استظهرها ونمرا هلهما ونفعل ونضع بياننا لانهم
لا يبعون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واخبر ذلك
مكيل قيل لا يكفنا بعيون ما نكال لهم فارادوا ان يزدادوا اليه
ما نكال لا خيم او يكون ذلك اشارة الى كيل بعير اي ذلك الكيل
شئ قبل بعير اليه الملك لا ايضا يقنا فيه وسهل عليه من يدركه بطلما
ويجوز ان يكون من كلام يعقوب وان حمل بعير واحد شئ بشير
لا غاطر لئلا نولد كقوله ذلك ليعلم قائل ان رسله معكم

حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَكُمْ
 فَلَمَّا اتَّفَقَ مَوْثِقُهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 لَنْ أَرْسَلَهُ مَعَكُمْ مَنَافٍ لِحَالِي وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتُمْ أَرْسَالَهُ
 مَعَكُمْ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ حَتَّى تَوْتُونَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرَادَ
 أَنْ يَخْلُقَ لَهُ بِاللَّهِ وَأَعْنَاهُ جَعَلَ الْخَلْفَ بِاللَّهِ مَوْثِقًا مِنْهُ لِأَنَّ الْخَلْفَ
 مَا تَوَكَّلَ بِهِ الْعَبْدُ وَنَشَدَّ وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَنَوَازَنَ مِنْهُ لَتَا
 بِهِ جَوَابُ الْيَمِينِ لِأَنَّ الْمَعْنَى حَتَّى يَخْلُقُوا لَتَا تَتَنَبَّأُ بِهِ إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَكُمْ إِلَّا
 أَنْ تَعْلَمُوا فَلَمْ تَطْمَعُوا الْإِيمَانَ بِهِ أَوْ لَا أَنْ تَهْلِكُوا فَانْظُرُوا جَزِي عَمَّ حَقَّقَهُ
 هَذِهِ الْأَسْتِثْنَاءُ فِيهِ أَشْكَالٌ قُلْتُ أَنْ يُخَاطَبَكُمْ مَفْعُولٌ لَهُ وَالْكَلَامُ
 الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ لَتَا تَتَنَبَّأُ بِهِ فِي تَأْوِيلِ النِّفْيِ مَعْنَاهُ لَا تَسْتَغْوَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ
 إِلَّا أَنْ يَخَاطَبَكُمْ أَيْ لَا تَسْتَغْوَاهُ مِنْهُ لَعَلَّهِ مِنَ الْعِلَالِ إِلَّا لَعَلَّهُ وَاحِدٌ وَهِيَ
 أَنْ يُخَاطَبَكُمْ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَعْمِ الْعَامِ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ
 أَعْمِ الْعَامِ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ أَعْمِ الْعَامِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّفْيِ
 وَجَدَ قَلْبُكُمْ مِنْ تَأْوِيلِهِ بِالنِّفْيِ وَنَظِيرُكُمْ مِنَ الْإِبْنَاتِ الْمَسْأُولِ بِمَعْنَى النِّفْيِ
 قَوْلُهُمْ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ تَرِيدُ مَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا الْفِعْلَ
 عَلَى مَا يَقُولُ مِنْ طَلِبِ الْمُوثِقِ وَإِعْطَابَةِ وَكِيلٍ رَقِيبٍ مُطْلَعٍ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
 لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُخْفِيَ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَفَلَيْهِ فَلَيْتَ تَوَكَّلْتُ الْمُسَوِّجُونَ
 وَأَعْنَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ لَانْتِمَائِهِمْ كَانُوا ذَوِي عِيَالٍ وَشَاءَ
 حَسَنَةً وَقَدْ اسْتَسْنَاهُمْ مِنْ بَصْرِ الْقُرْبَى عِنْدَ الْمَلِكِ وَالْبِكْرَةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي
 لَمْ يَكُنْ لغيرِهِمْ وَكَانُوا يَحْتَظُّونَ بِطَوِّحِ الْإِبْصَارِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَفُودِ وَأَنْ

ايهم ما احسنهم من قتيان وما احقهم بالاكرام لا من ما اكرمهم الملك و
وفضاهم على الواقد بر عليه فخاف لذلك ان يدخلوا كوكبه واحده ففعلوا
بحالهم وجلاله امرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوءهم وكذلك لم يوصهم
بالنفق الاكرام الاولي انهم كانوا محمولين معمرين بين الناس فان قلت
هل لاصابة العين وجه يصح عليه قلت يجوز ان يحدث الله عز وجل عند
المطر الى الشئ والاعجاب به نقصا فيه وظلا من بعض الوجوه ويكون
ذلك ابتلاء من الله وامتنانا لعباده وليست المحققون من اهل المشوفيق
المحقق هذا فعل الله ويقول الحشرى هو اثر العين كما قال وما جعلنا
عندهم الا فتنة للذين كفروا الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يعوذ الحسن والحسين فيقول اعبدكما بكلمات الله التامة من كل
هامة ومن كل عين لامة وما اعنى عنكم من الله من شئ يعني ان اراد
الله بكم سواء لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من الفرق
وهو نصيبكم لا محالة ان الحكم الا الله ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم ما كان يعني عنهم من الله من شئ الا حاجة في نفس
يعقوب قضها وانه لدو علم لما علمناه ولكن اكثر ان
لا يعلمون ثم قال ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين
ما كان يعني عنهم راي يعقوب ودخولهم متفرقين سيا قط حيث
اصابهم ما ساءهم مع نفر ففهم من اضافة السرقه اليهم وافضاحهم
بذلك واخذ اخيهم يوجدان الصواع في رحله وتضاعف الحسبة
على ايهم الا حاجة استثنا منقطع على معنى ولكن حاجة في نفس يعقوب
قضها وهي شقته عليهم وبإظهارها باقالة لهم ووصاهم به

والله الذي وعده يعني قوله وما اعطى عنكم وعده بان القدوس
 عنه الحذر وما ادخلوا على يوسف اوى اليه آخاه قال اني
 انا اخوك فلا تبتسئس بما كانوا يعملون اوى اليه اخا
 هم اليه بنيامين وروى لهم قالوا له هذا اخونا قد جنناك
 به فقال لهم احسنتم واصبتم وسجدون ذلك عندى فانزلهم
 واكرمهم ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى
 بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف جالسا سبي معه
 فقال يوسف لى اخوتكم وحدا فاجلبه معه على ما يدبر وجعل
 يوكله وقال انتم عشرة فليزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لانه
 فيكون معي فبات يوسف بضمه اليه ونشيد راحته حتى اصبح
 وساله عن ولد فقال له عشرة من استفتت اسماءهم من اسم
 اخ لي هلك فقال له احسان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
 من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحك فبكى يو
 وقام اليه وعانقه وقال له انا اخوك يوسف فلا تبتسئس
 فلا تخزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد احسن البنا
 وجمعنا على خير ولا يعلمهم بما اعملتك وعن ابن عباس رضى الله
 عنه تعرف اليه وعن وهب عما قال له انا اخوك بدل اخيك
 المفقود فلا تبتسئس بما كنت تلقى منهم من الحذر والاذى فقد
 فلما جفرتهم بجهازهم جعل السقاية في رجل اخيه ثم له
 اذن مؤذن ايها العير انكم لسارقون وروى انه قال
 فانالا افارقك قال قد تم اعظام والذي بي اواذ احببت

أخذ دغفه فلا يسيل إلى ذلك إلا أن السبك إلى ما لا يحل قال
أبالي فافعل ما بذلك قال فاني ادس صاع في رحلك ثم نادى
عليك بانك سرقة ليهيأ لي ردك بعد تسريحهم قال ففعل
السقاية مشربة يسقى بها وهي الصواع قبل كان يسقى بها الملك ^{جعل}
ساعا كال به وقيل كانت لدواب يسقى بها ويكال بها وقيل كانت
أثناء مستطيل يشبه المكوك وقيل هي المكرك الفارسي الذي يلقى
طرفاه يشرب بها الأجاجر قبل كانت من فضة موهبة بالذهب وقيل
كلنت أثناء من ذهب وقيل كانت مرصعة بالجوهر ثم اذن مودن في
نادى مناد يقال اذنه اعلمه واذن أكثر الأعلام ومنه للوزن
لكنه ذلك منه روى أنهم اذغلو وأمهاتهم يوسف حتى اذطلقوا
ثم امر بهم فادركوا وخبسوا ثم قيل لهم ذلك والعبر إلى التي عليها
الأحمال لأنها غير آي تذهب ويحيى وقيل هي قافلة الحسرة أكثر حتى
قيل لكل قافلة غير كانها جمع غير واصلها فعل كسقف وسقف فعل
ما فعل تبيض وعيدوا للملأ أصحاب العير بقوله يا حنبل الله اركبي
وقرأ ابن مسعود وجعل السقاية على حذوف جواب لما كانه قبل فلما
جهزهم بجهازهم وجعل السقاية على حذوف في رجل أخته أمهم
حتى اذطلقوا ثم اذن مودن قالوا وأقبلوا عليهم ما اذ تفقدوا
قالوا تفقد صواع الملك ولئن جاء به حبل بعير وأنا بيه
زعيم وقرئ ابن أبو عبد الرحمن السلمي تفقدون من أفقدته اذ أو
فقد وقرئ صواع وصاع وصوع بفتح الصاد وصمها والعين معجم
وغير معجمه وأتت زعيم بقوله المودن يريدوننا عمل كفضل وديبه

الى من جاء به وان ارد به وسقى غيرهم ^{هم} بعد ذلك حصه قال
 تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
 تالله قسم فيه معنى التعجب مما اضيف اليهم وانما قالوا لقد علمتم
 فاستشهدوا بعلمهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم
 في كثير من مجتهدهم ومدخلهم للملك ولا نهم دخلوا وافواه رواطهم
 معلومة ليل سناول ذرها وطعاما لاحد من اهل السوق ولا هم
 وذو بضاعتهم الذي وجدوها في رحالهم وما كنا سارقين ^{كنا}
 فوصف قط بالسرفه وهي منافيه لما لنا قالوا فما جزاؤكم ان كنتم
 كاذبين قالوا جزاؤكم من وجد في رحله فهو جزاؤه
 كذلك نجزى الظالمين فما جزاؤكم الضمير للصواع اي ما جزاه
 سرقه ان كنتم كاذبين في مجردهم وادعائكم البراءه منه قالوا جزاؤكم
 من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسرق
 سته فلذلك استغوا في جزاه وقولهم فهو جزاؤه تقرير المحكم
 اي فاخذ البارقه نفسه هو جزاه لا غير كقوله حق زيد ان نكسني ^{بطعم}
 ونعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لغير ما ذكرته من استحقاقه
 وبكرمه ويجوز ان يكون جزاه مبدءا والجملة الشرطية كما هو جزم
 على اقامة الظاهر فيها مقام المصمر والاصل جزاؤكم من وجد في
 رحله فهو جزاؤكم وهو موضع الجزاء موضع هو كما يقول الصاحب
 من اخو زيد فيقول لك اخو من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع ^{الضمير}
 الاول الى من والثاني الى الاخ ثم يقول فهو اخو مقبلا المظهر ^م
 المضمير ويجوز ان تكون جزاؤكم خبر مبدءا محذوفا عن المستول

عنه بخراوم ثم اقبل يقولون وحذ في رجله فهو خراوم كما يقول
من يستغنى خراوم صدق المحرم ثم يقول ومن قبله منكم متعبد الخراوم
مثل ما قتل من النعم قداما وعيتهم قبل وعاء اخيه ثم اقبل
من وعاء اخيه كذلك كذا يوسف ما كان لياخذ اخاه
في دين الملك الا ان يشاء الله ترفع درجات من شاء و فوق
كل ذي علم عليم فدا با وعيتهم قيل قال لهم من كلهم لا بد من
تفتس وعيتكم فانصرف بهم الى يوسف فدا سعدس وعيتهم قيل
وعائنا من لفي التهمة حتى بلغ وعاء فقال ما اظن هذا اخذ شي فقا
والله لا نتركه حتى نطرحه في رجله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فخرجه
منه وقر الحسن وعاء اخيه بضم الواو وهي لغة وقر اسعد برجب
اعاء اخيه بقلب بضم الواو وهي لغة وهمزة فان قلت لم ذكر خيم الصواع
مرة ثم اسه قلت قالوا رجع بالتائب عن السقاية او انت الصواع لا
يذكر ويوث ولعل يوسف كان تسمية سقاية وعيد صواعا فقد
وقع فيما يصل من الكلام سقاية وفيما يصل بهم منه صواعا كذا
كذلك مثل ذلك الكيد العظيم كذا يوسف اعني علمناه اياه واوجينا
ما كان لياخذ اخاه في دين الملك تفسير للكيد وبيان الله لانه كان
في دين ملك مصر وما كان يحكم به في السارق ان يعزم مثلي ما اخذ
ان يلزم ويستعيد الا ان يشاء الله اي ما كان باخذ لا بمشية الله
واذ به فيه ترفع درجات من شاء في العلم كما رفعنا درجة يوسف فيه
وقرى برفع بالياء ودرجات بالتون و فوق كل ذي علم عليم فوقه
ادفع درجة عنه في علمه او و فوق العلماء كلهم عليهم هم دونه في العلم

وهو الله عز وجل ^{فان قلنا} ما اذن الله فيه مجازا ان يكون حسانا
اي وجه حسن هذا الكيد وما هو الا بهتان وشرقي لمن لم يسرق وتكذب
لمن لم يكذب وهو قوله انكم لسارقون فاجزاء ان كنتم كاذبين
قلت هو في صورة البهتان وليس بهتان في الحقيقة لان قوله انكم
لسارقون توريه عما جرى مجرى السرقة من فعلهم بيوسف وقيل
كان ذلك القول من الموزن لامن يوسف وقوله ان كنتم كاذبين
فرض الاستقاء برأيتهم وفرض التكذيب لا يكون تكذيبا على ان لو صح
لهم بالتكذيب كما صرح لهم بالسرقة لكان له وجه لانهم كانوا كاذبين
في قلوبهم وتركنا يوسف عند معانا فاكله الذئب هذا وحكم هذا
الكيد حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دنسه
كقوله لا يوب عليه السلم وخديديك صنعنا لخلص من جلدنا
ولا بحث وكقول ابراهيم هي احدى لتسلم من يد الكافر وما الشرايع كلها
الا مصالح وطرفنا الى الخالص من الوقوع في المفساد وقد علم الله
تعالى في هذه الحيلة التي لقيها يوسف مصالح عظيمة فجعلها سلا ودرعة
اليها فكانت حنة حميلة وان راحت عنها وجو الفتح لما ذكرناه قالوا
ان كبره قد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه
وكبره ها هم قال انتم شر مكاونا والله اعلم بما تصفون
اخ له ارادوا يوسف وروى انه لما شايخ استخرج الصاع من جيبه
بيننا وبينكس اخوته رؤسهم حياروا قبلوا عليه وقالوا ما ذا
صيف فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما برأنا منكم بل
متى اخذت هذا الصاع فقال بنو راحيل الذين لا يزالون منكم البلا

هتتم باخي فاهلكتم و وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع
النضاعة في رحالكم واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة
ف قيل كان احد في صيله صالحا لبنى امه فكسره والقاه بين
الحيف في الطريق وقل دخل كنيسة فاخذ مثلا صغيرا من ذهب
كانوا بعدونه فدفعه وقيل كان في المنزل عناقا ودجاجة
فاعطاها السائل وقيل كانت لابراهيم عليه منطقة سوارتها
اكبر ولد فوردتها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده
فخصنت يوسف وهي عنه بعد وفاه امه وكانت لا تضرعه فلما
ثبتت راد يعقوب ان سرعه منها فعمدت الى المنطقة فحرسها على يوس^{سف}
تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من احدها فوجد^{ها}
مخدومة على يوسف فقالت انه لي سلم افعل به ما شئت فجلده بفقو^ا
عذها حتى ماتت فاسرها اضما وعلى شريطه التفسير تفسيره انتم
شركانا وانما انت لان قوله انتم شركانا جملة او كلمة على اسمهم
الطائفة من الكلام كلمة كانت قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله
انتم شركانة والمعنى قال في نفسه انتم شركانا لان قوله قال انتم
شركانة بدل من اسرها وفي قرأه ابن مسعود فاسر على التذكير يريد
القول والكلام ومعنى انتم شركانا اي انتم شرك منزله في السرقة كما
سارقون بالصحة لسرقةكم احاكم من ايكم والله اعلم بما تصفون
يعلم انه لم يصح لي ولا اخي سرقة وليس الامر كما تصفون قالوا
يا ايها الغيبي ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدا منا مكانه
انا نترك من المحسنين استعطفوا بازكارهم اياه حتى ابهم

يعقوب وانه شيخ كبير السن او كبير القدر وان الله ما من احبه اليه
 فمنهم وكانوا قد اخبروه بان ولد له قد هلك وهو عليه شكلا
 وانه مستأنس باخيه فخذ احدنا مكانه فخذ بدله على وجه الاستعارة
 والاستعبار انا نريك من المحسنين البنا فاقتم احسانك او من
 عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تغيرها قال معاذ الله
 ان نأخذ الا من وجدنا مبناعنا عندنا انا اذا الظالمون
 معاذ الله هو كلهم سو حظا هم انه وجب على قصته فؤكم اخذ
 من وجد الصواع في رحله واستقباه فلو اخذنا غيره كان ذلك ظلما
 في مذهبه فلم يطلبون ما عرفتم انه ظلما وباطنه ان الله امرني وحي
 الي ياخذ بنيامين واحتباسه بمصلحة او لصالح علمها في ذلك فلو
 غير من امرى ياخذ كظالم وعامل على خلاف الوحي ومعنى
 معاذ الله ان نأخذ بغوذا بالله معاذ من ان نأخذ فاضيف
 الى المفعول به وحذف من واذن جواب لهم وخبره لان المعنى
 ان اخذنا بدله ظلما فلما استينا سوامته خلصوا نجيا قال
 كبيرهم ارفعتموا ان اباكم قد اخذ عليكم موقفا
 من الله ومن قبل ما فرطتم يوسف فلن ابرح الارض حتى
 يادن لي ابني او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
 استسرايسوا وزيادة السين والثاني المبالغة نحو ما من استعصم
 والنحي على معينين يكون بمعنى الناجي كالعشرة والسمير بمعنى المعاش
 والساير ومنه قوله تعالى فزيناه نجيا وبمعنى الصد الذي هو الثنا
 كما قبل النجوى بمعنىا ومنه قبل قوم نجى كما قبل وادهم جوى منزل

المصدق من الاموال والحق ويجوز ان يقال هم نجوي كما قيل هم
صديق لانه بزنة المصادر وجميع الجنية قال شعرا في اذاماء النجوي
كانوا النجيه ومعنى خلصوا اعترلوا وانفردوا عن الناس خالصين
لا يخالطهم سواهم نجاد وي نجوي او فوجا نجيا اي مناجيا المناجاة
بعضهم بعضا واحسن بنيه انهم يخصوا اشاحيا لا يستجاء لهم لذلك
وافاصهم فيه يحف واهتمام كانهم في انفسهم صورة الشناجي ^{حقيقته}
وكان تناجيهم في تدبير امرهم على اي صفه يذهبون وماذا يقولون
لا يهتم في شان اخيم كقوم يعانوا من الخطب فاحاجوا الى الشناجي
كبيرهم في السن وهو ربيب وقيل رو هو شمعون وقيل كبيرهم في
العقل والراي وهو سود ما فرطته في يوسف فيه وجوه ان يكون
ما صله ان ومن قيل هذا اقصر له في شان يوسف ولم يحفظوا
عهدا بيكم وان يكون مصديقه على ان محل المصدق الرفع على
الابتداء او خبر والظرف وهو من قيل ومعناه ووقع من قبل
نميطكم في يوسف والنصب عطفا على معقول لم تعلموا او هو
ان اباكم كان قبل لم تعلموا اخذكم عليكم موثقا وفريقكم من قبل
في يوسف وان يكون موصوله بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتموه اي
قد متموه في حق يوسف من الجنابة العظيمة ومحل الرفع والنصب على
الوجهين فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى باذني ابي
في الانصراف اليه او يحكم الله لي بالخروج منها او بالانصاف من اخذ
اخي ويجلي صه من بين بسبب من الاسباب وهو خير الحاكمين لانه لا
ابدا الا بالعدل والحق ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ناسا

إِنَّكَ أَنْتَ سَرَقٌ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا احْتَفَظَ بِهِ وَمَا كَانَ لِلْغَيْبِ
 حَافِظِينَ وَفَرَى سَرَقَ أَوْ نَسَبَ إِلَى الرِّقَةِ وَمَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ بِالسَّرِقَةِ
 إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا مِنْ سَرِقَتِهِ وَتَبَيَّنَ أَنَّ الصَّوَاعَ اسْتَخْرَجَ مِنْ وَجْهِهِ
 وَلَا شَيْءَ مِنْ هَذَا وَمَا كَانَ لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَمَا عَلَّمْنَا أَنَّهُ سَرَقٌ
 اعْطَيْنَاكَ الْمَوْثُوقَ وَمَا عَلَّمْنَا أَنَّكَ ضَابٌ بِهِ كَمَا لَصِيتَ بِيُوسُفَ
 وَمِنْ فِرَاسَتِهِ عَنَّا وَلَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا قَدَّرْنَا مِنْ التَّسْرِيقِ وَمَا
 لِلْغَيْبِ لِلْأَمْرِ الْخَفِيِّ حَافِظِينَ اسْرَقَ بِالصَّحَّةِ أَمْ دَبَرَ الصَّاعَ فِي رِجْلِهِ وَلَمْ
 يَشْعُرْ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا
 فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا هِيَ مَصِيرُي أَسَلِ إِلَى هَاهُنَا
 فَسَلِمَ عَنْ كَيْدِ الْقَصَّةِ وَالْعِيرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَأَصْحَابُ الْعِيرِ وَكَانُوا
 قَوْمًا مِنْ كُفَّانَ مِنْ جَبْرَانَ يَعْقُوبَ وَقِيلَ مِنْ أَهْلِ صُغَا قَاتَ بَلْ
 سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ أَقَصَّبُكُمْ جَمِيلٌ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ
 جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَمَعْنَاهُ فَرَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ فَقَالُوا
 لَهُمْ مَا قَالَهُمْ أَخُوهُمْ فَقَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ لَرَدُّنَاكُمْ وَإِلَّا
 فَمَا أَدْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ إِنْ السَّارِقَ يُوحِدُ بِسَرِقَتِهِ لَوْ لَا فَوَاقِكُمْ
 وَتَعَلَّمَكُمْ بِهِمْ جَمِيعًا يُونُسَ وَأَخِيهِ وَرَوَيْلَ وَغَيْرَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ
 الْحَكِيمُ وَالْأَسْفَافُ الْحَكِيمُ الَّذِي لَمْ يَسِيلِ بِذَلِكَ إِلَّا الْحَكْمَةَ وَصَلَحَةً
 وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَافَ عَلَى يُونُسَ وَأَبْصُرْ عَيْنَاهُ
 مِنَ الْحَرْنِ هُوَ كَظِيمٌ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ كَرَاهِيَةً لَهَا
 وَلَهُ يَا أَسْفَافَ أَضَافَ الْأَسْفَافَ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَرْنَ وَالْحَسْرَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالْأَسْفَافَ
 يَدُلُّ مِنَ الْأَضَافَةِ وَالنَّجَاشِ بَيْنَ الْأَسْفَافِ وَيُوسُفَ هَذَا يَقَعُ

غير متعل فيمخل ويدع ويخون انا قليم الى الارض رضىتم وهم ينهون
يحسبون انهم يحسنون من سبأ بنباء وعن النبي صلى الله عليه وآله
لم يعطه امة من الامم انا الله وانا اليه راجعون عند المصيبة
الا امة محمد الا ترى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما
يا اسقى فان قلت كيف تأسف على يوسف دون اخيه ودور الشا
والورود الاحداث اشد على النفس اطهر اثر اقلت هو دليل على
تمامى اسفه على يوسف وانه لم يقع فايته عند موقعه وان
المفرد فيه مع تقادم عهده كان غضبا عنده طريا ولم يدسسى
المصيبات بعد ولكن كآء الفرح بالفرح اوجع ولان الوزير
يوسف كان قاعدا مصيابة التي ترتيب عليه الرأيا في ولد فكان لا
عليه اسفا على من لحق به وانتفت عناه اذا كثر الاستعبار بحقق العبر
سواد العين وقليته الى بياض كد قليل قد عمى بصير وقيل كان يد
ادركا ضعيفا قرى من الحزن ومن الحزن الحزن كان سببا لكا الذي
حدث منه البياض فكانه حدث من الحزن قيل ما خفف عينا يعقوب
مزوق فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الاد
اكرم على الله من يعقوب وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سأل
جبريل عليه السلام ما بلغ من وحد يعقوب على يوسف قال وجد
سبعين فكل قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد ومائة
طنه بالله ساعة قط فان قلت كيف جاز على نبي الله ان يبلغ به
الخرج ذلك المبلغ قلت الانسان مجهول على ان لا يملك نفسه عند
الشدايد من الحزن ولذلك حزن صيره وان يضط نفسه على حتى لا يخر

الى ما يحسن فله قد عكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ^{المراد}
 وقال القلب يخرج والعين تدمع ولا يقول ما يخطئ الرب وانا
 عليك يا ابراهيم محزون وانما الخرج المذموم ما يقع من الجهالة
 من الصياح والساحة ولطم الصدور والوجوه ويمر بقى النياب
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه بكى على ولد بعض بناته وهو محزون
 بنفسه وقيل يا رسول الله تبكى وقد نهينا عن البكاء فقال ما نهستمكم
 عن صوتين اجمعين صوت عند الفرح وصوت عند الحزن وعن
 الحسن رحمه الله انه بكى على ولدا وغيره ف قيل له في ذلك فقال
 ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب فهو كظيم فهو ملو من الغبط
 على اولاده ولم يظهر ما يسوءهم ف قيل بمعنى مفعول بدليل قوله
 وهو مكطوم من كرم السقا واشد على عليه وما لكظم بفتح الطاء
 مخرج النفس يقال اخذ باكظامه قالوا تالله تفتقوا ^{المراد} تذكر
 يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين فناء
 امره الا فناء فخذف حرف الفى لانه لا يلتص بالاثبات لانه لو كان
 اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ونحو فقلت عمن الله ابرح فا
 ومعنى لا فناء الا تزال وعن مجاهد لا تفر من جبهه كانه جعل الفتق
 والفتور اخرين يقال ما فتى بفعل قال اوس شعرنا فتى خيل سوب
 وتدعى ويلحومها لاحق ويقطع حرضا مثنى على الهلاك مرضا
 مثنى على الهلاك مرضا واحرضه المرض ويستوى فيه الواجد ^{المراد}
 والمذكر والمؤنث لانه مصدر والصفة حرض كبر الرأى ونحوها تدف
 ودف وجاءت القران جميعا وقر الحسن حرضا بصمتين ونحو

في الضيق رجل حبيب ومحب قال له انما اشكو اني وخرني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون الشايع الصغير الذي لا يعرف
عليه صاحبه فسه الى الناس اي ينشروه ومنه بانه امر وابنه ايا
ومعنى انما اشكو اني لا اشكو الا احد منكم ومن غيركم انما اشكو اني
داعيا له وملتميا اليه فخلوني وشكائتي هذا معنى قوله عنهم اي فو
عنهم الى الله والمكابر اليه وقيل دخل على يعقوب جازله فقال يا
قد هشتم وفيت وما بلغت من السن ما بلغ ابوك فقال هشتمني وافت
ما ابتلاني الله ومن هم يوسف فاوحى الله اليه يا يعقوب اشكوني
الى خلق فقال يا رب خطيئة اخطاها فاعفني فغفر له فكان بعد
اذا قيل قال انما اشكو اني وخرني الى الله وروى انه اوحى الى يعقوب
انه وجدت عليكم لانكم دحضتم شاة فقام بياكم مسكين فلم يطمعوه
وان احب خلقي الا سائئ المساكين فاصنع طعاما واورع عليه الشاة
وقد اشترى جارية مع ولدها فبك حق عمت واعلم من الله ما لا تعلمون
اي اعلم من صنعه ورحمته وحسن طبعه به ايه يا بني لا الفرح من حيث
لا احب وقيل انه راي ملك الموت في منامه فقال له هل قبض روح
يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه وقراه الحسن خزي يفتحني ورحم
بضمين قتاده يا بني اذ هموا فحسوا من يوسف واخيه
ولا يئسوا من روح الله انه لا يئس من روح الله الا
القوم الكافرون فحسوا من يوسف واخيه ففرقوا بينهما وطلبوا
خيرهما وقرى بالبحيم كما قرى بهما في الجرات وهما تفعل من الاحاس
وهو المعروف فلما احس من الكفر ومن الحس وهو الطلب منه

قالوا المشركون الا انزلنا الحوام والجن من قبلنا من رحمته
 وسعته وقرء الحسن من روح الله بالضم اى من رحمته التى جعلها
 العباد فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
 الضن وحقنا بضاعة مزجبة فاوف لنا الكيل وتصدق
 علينا ان الله يجزى المتصدقين الضال هذا من الشدة والجمع
 من جات مدفوعة يدفعها كل ناجر عهدها واحتقاد لها من
 ارجيته اذا دفعه وطردته والرجح ربحى الحساب قيل كانت من ثمن
 الاعراب صوفا ومعنا وقيل الصنوبر ووجه الحصر وقيل سويق
 المفل والاقط وقيل دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوصيفة فاوفوا
 الكيل الذى هو حقنا وتصدق علينا ونفضل علينا بالمسححة والاعراض
 عن ردة المضاعة اوزدنا على حقنا فسموا ما هو فضل وزيادة
 لا تلمة صدقة لان الصدقات مخطورة على الانبياء وقيل كما
 عمل غير نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وسئل ابن عبيته
 عن ذلك فقال لم تسمع وتصدق علينا ارايتها كانت حلاكم
 والظاهر انهم تسكوا له وطلبوا اليه ان يتصدق عليهم ومن ثم فرق
 وملائكة الرحمة عليهم فلم يتمالك ان عرفهم نفسه وقيل ان
 يجزى المتصدقين شاهد لذلك لذكر الله وجزائه العطية التى
 ينبغي بها المثوبة من الله ومنه قول الحسن بن سمعة يقول اللهم
 تصدق الذى ينبغي الثواب قل اللهم اعطني وتفضل على اولي
 قاك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
 قال هل علمتم اثمهم من جهة الدين وكان حليما موفقا فكلمهم

مستعملها عن بعض من وجه النسخ الذي يجب ان تراعيه البتة فقل
فتح ما فعلتم بوسعت في الهبة اذ انتم جاهلون لا تعلمون فحجة
فيتم الى الله منه لان علم الفتح يدعو الى الاستفاح والاستفاح
يجر الى التوبة فكان كلامه شفقه عليهم ويصحاهم في الدين
لامعابته وتزيبا اما الحق الله على خوفه في ذلك المقام الذي
يتنفس فيه المكروب وسعت المصدور وسفي المعط المحق ويد
ثان الموثور فله اخلاق الانبياء ما اوطاءها وامتحها والله
عقوبهم ما ارضيها وارحما وقيل امير دني العلم عنهم لانهم كانوا
علماء ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقضي العلم ولا يقدم عليه الا حال
سماهم جاهلين وقيل معناه اذ انتم صبيان في جدالسقة والطيش
قيل ان تبلغوا وان الحلم والوراية روى انهم لما قالوا مسينا
واهلنا الضر ونضر عوا له اسرقت عينا قال هذا القول ^{مثل}
اروا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق وبع
بن ابراهيم خليل الله الى عمر بر مصر ما يعيد فانا اهل بيت موكل بناء
البلاد اما جدى فشدت يده ورجلاه وزمى به في النار ليحرق
فخاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابى وضع المسكين
على فقاه لتقتل فعده الله واما ان كان افكان الى ابن وكان احب
اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا بقيقه ملطحا
قد اكله الذئب فذهبت عينا قد بكاني عليه ثم كان الى ابن وكان
اخاه من امه وكنت النفس له فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سر
وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت السرق ولا ملد سادقا فان ردد

على والإدعوت عليك دعوت ندمك السابغ من ولدك والملك
فلما قرأ يوسف الكتاب لم يقابلك وعمل صبره فقال لهم ذلك وروى
أنه لما قرأ الكتاب وبكى وكسب الجواب أن أباه صبره وافطره
أصبره كاطفره وإفان قلت ما فعلهم بأخيه قلت تغرب عنهم إياه
للنعم والشكر فأفراده عن أخيه لأبيه وأمه وجفاءهم به حتى كان
لا يستطيع أن يكلم أحدا منهم إلا كلام الدليل للغرير وأبواه هم له
بأنواع الأذى قالوا أنتك لانت يوسف قال أنا يوسف
وهذا أخي قد مرر الله علينا أنه من سيق ويصبر فإن الله
لا يضيع أجر المحسنين فقرأ ابنك على الاستفهام وأنتك على الإيجاب
وفي قرأه إلى إليك أو أنت يوسف على معنى ابنك يوسف وأنت يوسف
فخذ الأول لدلالة الثاني عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لم يجمع
هو بكر الاستنبات فان قلت كيف عرفوه قلت راوا في رواية وشماله
حين يكلمهم بذلك ما شعر وأبه أنه هو مع علمهم بأن ما خاطبهم
لا يصدن مثله إلا عن خيف مسلم من شيخ إبراهيم لا عن بعض أهل
مصر ومن سمع عند ذلك فغرفوه سبابه وكانت كاللؤلؤ المنطوق
وقيل ما عرفوه حتى وقع الناج عن راسه فظروا إلى علام بقبره
كانت ليعقوب وساءت مثلها تشبه الشامة البيضاء فان قلت
قد سالوم عن نفسه فلم أجابهم عنها وعن أخيه على أن إياه كان
معلومها لهم قلت لا إن كان في ذكر أخيه بيان لما سألوا عنه من
من يحفل الله وعقابه وبعثه عن معاصي وعلى الطاعات فإن الله لا
أجرهم وضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين

قَالَ اللَّهُ لَا تَلْعَنُوا لِمَا هِيَ لِلَّهِ عَلَى نَافْسِكُمْ حَسْبَ الْكَافِرِينَ
لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَيُّضًا لَكَ عَلَيْنَا بِالْقَوَى وَالضَّرِيبِ
الْمُسْتَنِينَ وَأَرْسَلْنَا وَحَالَنَا أَنَا كَمَا خَاطَبْتُمْ مَعَهُ لَمْ يَنْفَعِ
لَمْ يَنْفَعِ وَلَمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيُّضًا لَكَ أَعَزَّكَ بِالْمَلِكِ وَأَذَلَّنَا بِالْمَلِكِ
بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ لَا تَنْتَبِهُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ لَا تَنْتَبِهُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لَا تَنْتَبِهُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَعْتَبُ وَأَصْلُ
التَّزْيِيبِ مِنَ التَّزْيِيبِ وَهُوَ الْمَنْعُ الَّذِي هُوَ غَاثُ الشَّيْءِ الْكَرْشُ وَمَعْنَاهُ
إِزَالَةُ التَّزْيِيبِ كَمَا أَنَّ التَّجْلِيدَ وَالْقَرْعَ إِزَالَةُ الْجِلْدِ وَالْفَرْعَ
لَا تَنْتَبِهُ إِذَا ذَهَبَ كَانَ غَايَةُ الْهَرَالِ وَالْعَجْفُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَ فَضْ
مَثَلًا لِلْقَرْعِ الَّذِي هِيَ الْأَعْرَافُ يَدُوبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ فَإِنْ قُلْتَ
بِمَعْنَى الْيَوْمِ قُلْتَ بِالْمَعْنَى وَبِالْمَقْدَرِ فِي عَلَيْكُمْ مِنْ مَعْنَى الْأَسْفَرِ
أَوْ يَغْفِرُ وَالْمَعْنَى لَا تَنْتَبِهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ
التَّزْيِيبِ فَمَا ظَنُّكُمْ بَعْدَهُ مِنْ الْأَيَّامِ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
فَدَعَا لَهُمْ بِغَفْرَةٍ مَا فُطِنَ مِنْهُمْ يُقَالُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ
عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ جَمِيعًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُشْتَمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
وَيَصِلُ بِأَكْمَرِ الْيَوْمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ لِيُشَارَ بِعَاجِلِ غَفْرِ اللَّهِ لِمَا تَجِدُ
يَوْمَ مِنْ تَوْبَتِهِمْ وَيَدْعُهُمْ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بَعْضًا دَنِي بَابِ الْكُفَّةِ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ
لِقُرَيْشٍ مَا تَرَوْنِي فَعَلَا بَكُمْ قَالَوا نَظَرْنَا فِي أَخِي كَرِيمٍ وَابْنِ أَخِي كَرِيمٍ
وَقَدْ قَدَّرَ فَقَالَ قَوْلُ مَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تَنْتَبِهُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ
وَرَوَى أَنَّ أَبَا سَفِينٍ لِمَا جَالَسَهُ قَالَ لَهُ الْغَنَاءُ فَإِذَا انْتَبَهَ الرَّسُولُ

فانزل عليه قال لا تثريب عليكم ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم غفر الله لك ولزعمك وروى ان اخوته لما علموا
ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكر وعشيا ونحن نسقي
منك لما فرط متافيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكك
فيهم فانهم يتطيرون الى العين الاولى ويقولون سبحان من
عبد ابيع بعشرين دينارا ما بلغ ولقد شرفنا الان بك وعظمت
العيون حيث علم الناس انكم اخوتي وابي من جفد ابس هيم
اذهبوا بقميصي هذا فالقوة على وجه ابي يات يصير
واثني يا هلكم اجمعين اذهبوا بقميصي قبل هذا هو القيص
المتواتر الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امر جبال
ان ينسله اليه فان فيه ربح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الاعو
يات بصير يصير يصير اقولك جاء البناء محكما يعني صار ويشهد
فان تبد بصيرا اويات الى وهو بصير ويصر قوله وانثوني باهلكم
اي يا نتي ابي ويا نتي اهلكه جميعا وقيل هو ذا هو الحامل قال انا
اخزنته يحل القيص ملطوجا بالدم اليه فافرحه كما اخزنته وقيل
حمله وخاف خاسر من مصير الى كغان وبينهما مسير غمانين في
ولما فصلت العير قال ابوهم اني لا جد ربح يوسف لولا ان تقيدوا
فصلت العير خرجت من عرش مصر يقال فضل من البلد فضولا اذا
انفضل منه وجاوز حيطانه وروى ابن عباس فلما انفضل العير
قال لولد ومن حوله من قومه اني لا جد ربح يوسف اوجد الله
ربح القيص حين اقبل من سين ثمان والثقيد النسبه الى العقد هو

الحزن وبكوا العقدة هم ويقال شج مفقد ولا يقال يحزن
مفقد لانها لم تكن في شبيهها ذات راي ففقد في كبرها والمعنى
لو لا تفقيدكم اياي لصدموني قالوا تالله انك لفي قهلا لك
القديرة لغير ذلك القديرة لفي دهايك عن الصواب قد علمت في
افراط محبتك ليوسف ولحك بكرك ورجائك للعبادة ^{كان} وعظم
انه قد مات فلما انجاء البشير القه على وجهه قاز تدبير
قالت له اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون القاه
طرح البشير القيص على وجهه يعقوب او القاه يعقوب فارتد
فخرج بصيرا قال رده فارتد وارتن اذا الرجعة له اقل لكم يعني
اني لا اجد مرج يوسف او قوله ولا يناء سوا من روح الله وقوله
اني اعلم من الله مسد له يقع عليه القول ولك ان ترفعه عليه
وتريد قوله انما اشكوا بشي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابا ناس استغفر لنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربكم هو الغفور الرحيم وروي انه سال
البشركيف يوسف فقال هو ملك مصر قال اصنع بالملك على ابي
دين تركنه قال على دين الاسلام قال على دين الاسلام قال لا تمت
النعمة سوف استغفر لكم قبل اخر الاستغفار الى وقت السحر وقيل الى
ليلة الجمعة ليستعبد به وقت الاجابة وقيل ليستعرف حالهم في صد
الوقت واجلها وقيل اذ الدوام على الاستغفار لهم فقد روي انه
كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نصف وعشرين سنة وقيل قام الى
الصلوة في وقت السحر فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزئي

على يوسف وقاله صبري حقه فاعترف لي وولدي ما الرائي اجمعها
فاوحى اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين وروى له قالوا له
وقد علمتم الكتاب ما يعني عما عفوكم ان لم يعرف عنا ربنا فان لم يوح
اليك بالعفو فلا قرت لنا عين ابدا فاستقبل الشيخ المقبل قائما
يدعوا وقام يوسف خلقه يؤمن وقاموا خلفها اذ له خاشعين
عشرين سنة حتى بلغ جهنم وظنوا انها الهلكة نزل جبريل فقال
ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقدوا بينهم بعدك على
النوم وقد اختلف في استنبأهم فلما دخلوا على يوسف اوى
اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلما
دخلوا على يوسف قبل وجه يوسف الى ابيه جهازا وما في راحله
لجهر اليه بمن معه وخرج يوسف والملك في اربعة الان من الجند
والعظا واهل مصر باجمعهم فلقوا يعقوب وهو بمشي بنوكا على
يهودا فطر الى الجبل والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر
قال لا هذا ولدك فلما لقيت قال يعقوب السلام عليك يا مذب
الاخران وقيل ان يوسف قال له لما التقيا يا ابت بكيت على حتى
ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة عجمنا فقال بلى ولكن خشان
دينك فجال بيني وبينك وقيل ان يعقوب وولد دخلوا ..
مصر وهم اثنا وتسعون ما بين رجل وامراه وخرجوا منها مع
ومقابلتهم ستائة الف وخمسة وستمائة وستون رجلا سوى
الدير والهرمي وكانت الدر به الف الف ومائتي الف اوى اليه
ابو بصرها اليه واعسقها قال ابن اسحق كانت امة نحا وقيل لها

ابوهم وحياتهم كانت امة فندرجها وبعدها الجدل لا يورث لان الرابطة
تدعى بها لقيامها مقام الام او لان الحال له ام كان العلم اب ومنه
قوله والله اياك ابراهيم واسماعيل واسحق فان قلت ما معنى
دخولهم عليه قبل دخولهم مصر كانه حين استقبالهم نزل لهم في مصر
او بيت ثم قد دخلوا مصر قلت كانه حين استقبالهم لنزلهم في مصر
ثم قد دخلوا عليه وضم اليه ابوهم ثم قال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله
امين ورفع ابويهم على العرش وخرقوا له سجدا وقالت يا
آيت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها بطني حقا
وقد احسن لي اذا اخرجني من التجن وجاء بك من البدو
من بعد ان نزع الشيطان بني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ولما دخل مصر وجلس
في مجلسه مستورا على سريرة على سرير واجتمعوا اليه اكرم ابوهم ^{فهم}
على السرير وخرقوا له سجدا يعني الاخر الاحد عشر والابوين سجدوا
ويجوز ان يكون قد خرج في فئة من قباب الملوك التي تحمل على البقا
واحران يرفع اليه ابراهيم فدخلوا عليه القبة فاواها عليه الضم و
الاعتناق وفرحهم منه وقال بعد ذلك ادخلوا مصر فان قلت
ثم تعلق المشية قلت بالدخول مكشفا ما لا من لان القصد الانصاف
بالا من قد دخلوا فكلما قيل اسلموا اي امنوا في دخولهم ان شاء
الله ونظير قولك للغازي ارجع سالما غائما ان شاء الله فلا
تعلق المشية بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلم والعينة مكشفا
والقدير ادخلوا مصر امنين ان شاء الله دخلهم امنين ثم حذف

الدلالة الكلام ثم اعترض بالجملة الجارية بين الحال وروى الخ
ومن يدع التفسير ان قوله ان شاء الله من باب التقديم والثبات
وان موضعها ما بعد قوله سوف استغفر لكم ربى في كلام يعقوب
وما اردى ما قول فيه وفي نظاير فان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا
لغير الله قلت كانت المجد عندهم جارية عجز الحية والكرم كالقبح
والمصالح وقبيل اليد ونحوها ما جرت عليه عادة الناس من افعال
شهرت في التعظيم والتوقير وقيل ما كانت انا انجنيته دون
لنقر الجاه وحرورهم سجدا يا باه وقيل معناه ولاجل يوسف
سجد الله شكر وهذا ايضا فيه نبوء يقال احسن اليه به وكذلك
اسا اليه وبه قال شعرا سلبى بنا واحسينى لا ملومة من اليد
ومن البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب هواش يفعلون
في المياه والمتاجع نزع افسد بسنا واعرى واصله من بحس الزمان
الدايرة وحمله على الحرى يقال بزعة ونسغه اذا حمله لطيفها
لطيف التدبير لاجله فيوحي بحى على وجه الحكمة والصواب
ان يوسف اخذ بيد يعقوب فظان به في خزائنه فادخل خزان
الورق والذهب وخزان الخل وخزان السباب وخزان السدح
وغير ذلك فلما ادخله خزائنه القراطيس قال يا بنى ما اعقك عند
هذه القراطيس وما كتبت الى علي عثمان مراجل قال مررت جبريل
قال وما تسيله قال انت البسط اليه معنى فضاله قال جبريل الله امر
بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهذا خفتى
قد اتيت من المؤمنين وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر

بالحق في الدنيا والآخرة والحق في الدنيا والآخرة
مسلياً والحق في الدنيا والآخرة مسلياً
وعشر سنة ثم مات وأوحى أن تدفنه في الشام إلى جنب أبيه
فرض نفسه ودفنه أمة ثم عاد إلى مصر وعاش بعد أبيه ثلثاً وعشرين
سنة فلما أرمع وعلم أنه لا يدوم له طلبت نفسه الملك الدار وفاف
نفسه إليه فيمنى الموت وقيل ما عناه بنى قبله ولا بعد فوفاه
الله طيباً طاهرًا فتحا عمه أهل مصر ونشأوا في دفنه كل مجبان
يدفن في محلة ثم حتى هم بالقتال فراذ من الرأي أن علموا له صندوقاً
من مرمر وجعلوا فيه ودفنوه في النيل فكان بمن عليه الماء يصل
إلى مصر يكون كلهم فيه شراً واحداً وولده له أفرام وميشا
وولده لا فرام نون ولون نوسع فتى موسى ولقد تراسل القرا
غير من العمايق بعد مصر ولم ينزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقاء
دين يوسف وأبائه إلى أن بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فملك
ومن تأويل التفسير كثر له يوت لا بعض ملك الدنيا أو بعض ملك
مصر وبعض التأويل أنت ولي أنت الذي سؤلك في النعمة في الدنيا
ويوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفي مسلماً طلب الوقاية على
حال الإسلام وكان محمداً بالخبر والحسي كما قال يعقوب لولده
ولا تموتز إلا وأنتم مسلمون ويجوز أن يكون ممسكاً للموت على ما
والحق في الدنيا والآخرة من أياتي وعلى العيون وعن عمر بن عبد العزيز
ابن ميمون بن سهران مات بعد قراءة كثير البكا والمسئلة للموت
فقال صنع الله على يدك خيراً كثيراً أحببت الدنيا وأبغضت بدعاً

خيوك خير وفي راحة المسلمين فقال فإني أكون كالعبد الصالح
 لما أقر الله عينه وجمع له أمراه قال توفي مسلما والحقني بالصالحين
 فان قلت علام انتصب فاطر السموات قلت على انه وصف لقوله
 رب كقولك اخا زيد وحسن الوجه او على النداء ذلك من كلام الغيب
 نوحيه اليك وما كنت كذبتهم اذ اجتمعوا أمرهم وهم فكفرون
 ذلك اشار الى ما سبق من بناء يوسف والحطاب للرسول صلى الله عليه
 وسلم ومجمله الامتراء وقوله من بناء الغيب نوحيه اليك خيرا
 ويجوز ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي ومن بناء الغيب عليه
 ونوحيه الخبر والمعنى ان هذا الخبر غيبه يحصل لك لا من جهة الوحي
 لانك لم تحصر بني يعقوب حين اجتمعوا امرهم وهو القا وهم اخاهم
 في البرية قوله واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الحب وهذا الضمير
 بقرئش وعمر كدته لانه لم يخف على احد من المكذبين انه لم يكن من
 هذا الحديث واستياهاه ولا لفي فيها احد ولا سمع منه ولم يكن
 من علم قومه فلذا اخبره وقصه هذا القصص العجيب الذي عجز عنه و
 انه لم يقع شبهه في انه ليس فيه وانه من جهة الوحي فاذا انكروا فكبرتم
 وقيل لهم قد علمتم بامكارون انه لم يكن مشاهدا من مضى من المرون
 الحالية ونحو وما كنت بجانب العرب اذ قضينا الى موسى الامر وهم
 يمكرون يوسف ويعفون له الفوائد وما اكثر الناس ولو
 حرصت بمؤمنين وما اكثر الناس تريد العموم كقوله ولكن
 اكثر الناس لا يؤمنون وعن ابن عباس اراد اهل مكة اي وما
 بمؤمنين ولو حرصت وهذا لك على ايمانهم لضمهم على الكفر

بتداء

وعندهم

وَعَادَهُمْ لَمَّا تَوَلَّوْا عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ مِنْ حَيْثُ كَانَ هُوَ الْأَذْرَكَ لَقِيَ
وَمَاتَ لَهُمْ عَلَىٰ عَذَابِهِمْ بِهِ وَتَذَكَّرْهُمْ إِنْ يَنْفِيلُوكَ مَنفَعَةً وَحَدَىٰ
كَمَا يَعْطَىٰ جَمْلَةَ الْآحَادِيثِ وَلَا خِيَارَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ الْأَعْظَمِ مِنَ اللَّهِ
لِلْعَالَمِينَ عَامَةً وَجِثٌ عَلَىٰ طَلَبِ الْبِنَاءِ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولٍ مِنْ رُسُلِهِ
وَكَايِنِ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ مِنْ آيَةٍ مِنْ عِلْمِهِ وَدَلَالَةٍ عَلَى الْحَالِ
وَعَلَى صِفَاتِهِ وَتَوْحِيدِهِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَيَشَاهِدُونَ هَا وَهَمَ
بِمَعْرِضُونَ عَنْهَا لَا يَقْبِرُونَ بِهَا وَفَرَى الْأَرْضَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْأَنْدَادِ
يَمُرُّونَ عَلَيْهَا خَيْرٌ وَفَرَى السِّيَرِ وَالْأَرْضَ بِالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَفِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَرْضُ بِمَشُوكِهَا
يَرْفَعُ الْأَرْضَ وَالْمَادِمَارُونَ مِنْ آثَارِ الْأَمِّ الْهَالِكَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْغَيْرِ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَمَا يُؤْمِنُ
أَكْثَرُهُمْ فِي أَقْرَابِ اللَّهِ وَبِأَنَّهُ خَلَقَهُ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ
جِبَالُهُ الْوُثْنُ وَعَنْ كُتُبِهِمْ أَهْلُ الْكُتُبِ مَعَهُمْ شَرِكٌ وَإِيمَانٌ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُمُ الَّذِينَ يَشْتَبِهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ
عَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَأَنَّا نَبْهَتُهُمُ السَّاعَةَ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
فَأَشْيَاهُ نَعْمَةً بَعَثْنَاهُمْ وَقِيلَ مَا يَمُرُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَبِحَالِهِمْ وَقِيلَ
الصَّوَاعِقُ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ هَذِهِ سَبِيلِي هَذَا
السَّبِيلُ الَّذِي أَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ وَالْوَحْدِ سَبِيلِي وَالسَّبِيلُ
وَالطَّرِيقُ يَذْكُرَانِ وَيُوثِقَانِ ثُمَّ نَسَبِيْلَهُ يَقُولُهُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ

على بصيرة أي الدعوة إلى دينه مع حجة واضحة وبرهان قوي
للمشرك في ادعوا ومن ابتغى عطف عليه يريد دعوا اليها
من ويجوز ان يكون انما استدعى على بصيرة خيرا مقصدا ومن ابتغى
عطف على انا اخبارا مستدبانة وبناته ومن ابتغى عطف على
لا على هوى ويجوز ان يكون على بصيرة حال من ادعوا عاملا
لرفع في انا ومن ابتغى وسبحان الله وانزهه من الشرك كما
وما ارسلنا من قبلك الا رجا لا نوحى اليهم من اهل النور
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا يعقلون
الارجالا ملائكة لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لازلنا
وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امره وقيل في سماح المنعوبة
ولا تزل انبياء الله ذكر انا نرى نوحى بالنور من اهل الانوار
واحده واهل البوادي فيهم الجهل والجفا والفسق ولدار الاخرة
ولدار الساعة او الحال الاخرة خير للذين اتقوا خير للذين
خافوا الله فلم يشركوا به ولم يعصوا وقرأ افلا يعقلون بالبا
واليا حتى اذا استنسا من النور وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا فبحي من نساء ولا يرد باسنا عن الحق
الخيرمين حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل
وما ارسلنا من قبلك الا رجا لا نوحى اليهم حتى اذا استنسا
عن النور وظنوا انهم قد كذبوا وكذبهم انفسهم حين حرمهم
بانهم يبصرون او نرجوا وهم كقولهم رجاء صادق رجاء كاذب

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكفر والعداوة من الكفار وانتظار النصير
من الله وتاويله قد تطاولت عليهم وقد استعدوا القوت
وترهبوا ان لا يضرهم في الدنيا فجاءهم بضرنا فجاءهم من غير احتسائ
وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلوا انهم قد اخلفوا ما
وعدهم الله من الضر وقالوا تبشروا ثلثا قوله وزلزوا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى يضر الله فان صح هذا
عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يحيط باليال والحس في القلب
من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشر والظن
الذي هو ترجيح احد الجانبين على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين
قبا بالرسول الذي هم اعرف الناس بربهم وانه متعا عن
حلف المتعاد مئة عن كل قيمه وقل من طعن المرسل اليهم ان المرسل
قد كذبوا الى خلفوا او ظن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة
المرسل اي كذبهم المرسل في انهم يضر ون عليهم ولم يصب قوتهم
فيه وقرئ كذبوا بالتشديد على وظن المرسل اليهم قد كذبهم
قومهم فيما وعدهم من العذاب والنصرة عليهم وقرئ المجاهد
كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل وظن المرسل اليهم قد كذبوا
فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تاويل ابن عباس ولما
على ان قومهم اذا لم يروا الموعد هم اشر قالوا لهم انكم قد كذبتموا
فيكونوا كاذبين عند قومهم او ظن المرسل اليهم ان المرسل
قد كذبوا ولو قرأ هذا مشددا كان معناه وظن المرسل ان قومهم
كذبوا في موعدهم قرئ بنحي بالتشديد والتخفيف من الجاه

ونجاء ونجى على لفظ الماضي المسمى المفعول به وهو المفعول
 والمراد من نساء المؤمنين لانهم الذين استأهلوا ان يشاء
 بناتهم وقد تبين ذلك بقوله ولا يريد اسناعن القوم المحرمين
 لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الابصار ما كان
 حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يدي وتفصيل
 كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون الضمير في
 قصصهم للرسل وتضمن قرأه من قرأ في قصصهم بكسر القاف و
 هو راجع الى يوسف واخيه فالام يرجع الضمير فيما كان حديثا
 يفترى فيمين قرأ بالكسر الى القرآن اى ما كان القرآن حديثا
 يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يدي اى قبله من الكتب
 السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين لانه القانون
 الذي يستند اليه السنه والجماع والقياس بعدالة العقل
 وانضاب ما نصب بعد ولكن للعطف على جز كان قرأ ذلك
 بالرفع على ولكن هو تصديق الذي بين يدي عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم علوا ارقا كسوره يوسف فانه ايمان مسلم ثلاثا
 وعلوها اقله وما ملك يمينه هو الله عليه سكرات الموت
 واعطاه القوم ان لا يحسد مسلما سورة الرعد مدنيه وهي
 امر يعون وثلك آيات ينسب الله الرحمن الرحيم
 المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك
 الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون تلك الامانه الى
 آيات السوره والمراد بالكتاب السوره اى تلك الآيات آيات

التفوق الكاملة المحيطة في بابها بقرآن والذي نزل الملك
من القرآن كله هو الحق الذي لا مزيد عليه لاهذه للسورة
وفي الأسلوب هذا الكلام قول الامامية هم كالحلقة المفترقة
لا يدبر بحراين طرفاها نريد الكلمة الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس
والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل
الآيات لعلمكم بليقائكم يوم توفون الله ميتا والذي خسر
ببطل قوله وهو الذي مد الأرض ويجوز ان يكون صفة وقوله
يدبر الأمر يفصل الآيات خيرا بعد خسر وينص ما مقدمة من ذكر
الآيات رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستأنف استبها
بردهم لها وقيل هي صفة لعدم ويعضد قراه الى ترونها وقرئ
عد بضمين يدبر الأمر يدبر امر ملكوته وبر بويته يفصل آياته
في كنه المنزلة لعلمكم توقون بالجزاويان هذا المدبر والمفصل لا بد
من الرجوع اليه وقر الحسن يدبر بالقون وهو الذي مد الأرض
وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
جعل فيها زوجين اثنين خلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين
زوجين حين مرها ثم تكاثرت بعد ذلك وسوعة وقيل اراد بالزوجين
الاسود والابيض والحلو والحامض والصغير والكبير ولما اشبه ذلك
من الاصناف المختلفة يغشي الليل والنهار يلبس مكانه فيطرب مظللا
بعد ما كان ابضا منبرا وقرئ يغشي بالتشديد وفي الأرض قطع مخرج

وَجَاءَ الْبَيْتُ بِحَيْثُ كَانَ الْبَيْتُ الْمَقْدِسُ وَكَانَ الْبَيْتُ الْمَقْدِسُ
يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَيُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْأَجَلِ الْأَوَّلِ
ذَلِكَ لَا يَأْتِ الْقَوْمَ يَقْتُلُونَ قَطْعَ مَجَاوِرَاتٍ يُقَالُ مُخْتَلَفَةٌ مَعَ
كُوتَهَا مَتَجَاوِرَةٌ مَثَلًا صَفَ طَبِيعَةِ الْبَيْتِ وَكَرْبِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَصِلَهُ
إِلَى مَرْخَةٍ وَصَالِحَةِ الْمَرْخِ لَا لِلشَّجَرِ إِلَى آخَرَةٍ عَلَى عَكْسِهَا مَعَ أَنْتَ طَائِفًا
جَمِيعًا فِي جَنْسٍ الْأَرْضِيَّةِ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قَدَرِهِ قَادِرٌ بِرَيْدِ مَوْجِعٍ
لَا فَعَالٍ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ وَكَذَلِكَ الْكَرِيمُ وَالزُّرْعُ وَالْحَيْلُ
الْمُنَاتِبَةُ فِي هَذِهِ الْقَطْعِ مُخْتَلَفَةُ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَهِيَ تُسَمَّى عَلَيْهِ
وَاحِدٌ وَتَرَاهَا مَعَارِجَ الشَّجَرِ فِي الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ وَالطُّعُومِ فِي
الرَّوَايِجِ مُتَفَاصِلَةً فِيهَا وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ قَطْعًا مَجَاوِرَاتٍ عَلَى
وَجْعَلٍ وَفَرَى وَجَنَاتٍ بِالنَّضْبِ الْعُطْفِ عَلَى زَوْجَيْنِ أَوْ بِالْحَرْحِ عَلَى كُلِّ
لِلْمُتَرَاتِ وَفَرَى وَزَرْعٍ وَبُغْلٍ بِالْحَرْحِ عَطْفًا عَلَى عَنَابٍ أَوْ جَنَاتٍ
وَالصَّبْوَانِ جَمْعُ الصَّيْفِ وَهِيَ الْعِلَّةُ لَهَا رَأْسَانِ وَأَصْلُهُمَا وَاحِدَةٌ
وَفَرَى بِالضَّمِّ فَلَمْ يَكْسِرْ لَفْظُهُ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالضَّمُّ لَفْظُهُ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسُ سَقِيٍّ
بِالْيَا وَالنَّاءِ وَتَقْصُلُ بِالْيَا وَالْوَنَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
جَمِيعًا فِي الْأَكْلِ يَضُمُّ الْكَافُ وَكَوْنُهَا وَإِنْ تَجِبَتْ فَتَجِبُ قَوْلُهُمْ
أَيُّدَا كُنَّا رَأَبَا إِنَّا لَنَبِيٌّ خَلَقَ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِنْ تَجِبُ بِأَمْرٍ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنْكَارِهِمْ
الْبَعَثُ فَقَوْلُهُمْ فِي أَنْكَارِهِمْ الْبَعَثُ فَقَوْلُهُمْ عَجِبَ حَقِيقٌ بِأَنْ يَنْجِبَ مِنْهُ لَأَنَّ
مَنْ قَدَّرَ عَلَى الشَّامِ أَمْرًا دَعَاكَ مِنَ الْفَطْرِ الْعَظِيمِ وَلَمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُمْ كَانَتْ

الاعادة هون شئ عليه وايسر فكان الكارهم اعجز من الاعاجيب
لذا كانا نراها الى اخر قولهم يجوز ان يكون في محل الرفع بدل من قولهم
وان يكون منصوبا بالقول واذا انضبت بمادل عليه قوله انا
لنخلق جديدا وللك الذين كفروا ربهم اولئك الكاملون
المنازون في كفرهم واولئك الاعلال في اعناقهم وصف بالا
كقوله انا جعلنا في اعناقهم اعلا ولا نجوه شرهم عن الرشد اعلا
وافساد وهو من جملة الوعيد وَيَسْخَلُونَكَ بِالْبَيْتَةِ قُلُوبُ الْحَسَنَةِ
وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ
عَلَى ظُلُمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ بالسيدة قيل الحسنه
بالنعمه قبل العاقبه والاحسان اليهم بالامهال وذلك لانهم سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتتهم بالعذاب مستهزاء منهم
بايذان ثم وقد خلقت من قبلهم المثلثات اي عقوبات امثالهم من المكذ
بهم لم يعذبوا بها فلا يستهزوا والمثله العقوبة بوزن الثمر والمثله
لما بين العقاب والمعاقبه عليه من الممايله وجرا سيدة سيدة مثلهما
يقال امثال الرجل من صاحبه واقصصه منه والمثال القصاص ونحو
المثلثات بضمين الالباع الفا العين والمثلثات بفتح الميم وسكون الشا
كالهياض السمر والمثلثات بضم الميم وسكون الشا تخفيف المثلثات بضمين
والمثلثات جمع مثله كركبه وبركبات لذوا مغفرة للناس على ظلمهم اي
مع ظلمهم انفسهم بذنوب ومحله الحال حتى ظالمين لانفسهم وفيه اوجه
ان يريد التنبات المكفر لمحب الكفار والكفار بشرط التوبة او يريد
بالمغفرة السر والامهال وروى انزل ما نزلت قال في رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يغفر الله ذنوبهم ولا يقبل الله منهم ولا يقبل الله منهم ولا يقبل الله منهم
وعقابة لا تنكح كل احد ويقول الذين كفروا اننا لنرى الله
اية من ربه انما انت منذر ولنا كل قوم هاد لولا
انزل عليه اية من ربه لم يعتدوا بالامات المنزلة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عناداً فاحموا عوايات موسى وعيسى عليهم
السلام من انقلاب الفضاحيه واجبا الموقى فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انت رجلا وملت منذر الخوف اطم من سوء العا
وناصحاً كغيرك من الرسل وما عليك الا الايثان مما يصح به انك
رسول منذر وصحة ذلك حاصل بانه اية كانت والآيات كلها
سواء في حصول صحة الدعوى لا تقاوت بينها والذي عندك كل
بمقدار يعطى كل شئ آية على حسب ما اقتضاه علمه بالمصالح وتقديره
لها ولكل قوم هاد من الانبياء يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله
يوجه من الهداية وبانه حصنها ولم يجعل الانبياء شرعاً واحداً في آيات
مخصوصية ووجه اخر وهو ان يكون المعنى انهم يحذرون كون ما
عليك آيات ويعاندون فلا همك ذلك انما انت منذر فاعليك
الا ان ينتهزوا ان تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه
ولكل قوم هاد قادر على هدايتهم بالاعمال وهو الله تعالى واعندول بما
اراد من ذكر الآيات علمه وتقديره الاشياء على قضايا حكمه اذ اعطى
كل منذر آيات خلافاً لآيات غير امر مدبر فالعلم الناقد منذر بالحكمة
الربانية ولو علم في اجابتهم الى معبرهم خير او مصلح لا جابهم اليه
واما على الوجه الثاني فقد دل على ان من هذا قدرته وهذا علمه

فمن لم يولد من غير الله تعالى لم يولد من غير الله تعالى ولا يسئل إلى
ذلك غيره ^{فمن لم يولد من غير الله تعالى لم يولد من غير الله تعالى} كل انثى وما يقض
الارحام وما تزداد وكل شئ عنده عبقار عالم الغيب
والشهاد ^{فمن لم يولد من غير الله تعالى لم يولد من غير الله تعالى} كثير المعال الله يعلم يحتمل ان يكون كلاما
مستافعا وان يكون المعنى هو الله تعالى تفسيرها على الوجه الاخير
ثم اشد في قيل يعلم ما تحمل كل انثى وما في تحمل وما يعرض الارحام
وما يزداد ما موصولة واما مصدره فان كانت موصولة فالمعنى
انه يعلم ما تحمله من الولد على اى حال هو من يكون اذا تروى وتعلم
وهجاء وحسن وقبح وطول وقصر وغير ذلك من الاحوال ^{فمن لم يولد من غير الله تعالى لم يولد من غير الله تعالى} الحما
المشتركة ويعلم ما تقضه الارحام ان ينقضه يقال عاض الماء
وغضنه انا ومنه قوله ويغض الماء وما يزداد اى ما تاخذ
زائده يقول اخذت منه حتى واسدت منه كذا ومنه قوله وازداد
بسعا ويقال ندرته فرد بنفسه وازداد وهما ينقضه الرحم وينزاده
عدد الولد فانها تشمل على واحد وقد تشمل على اثنين وثلاثة واربعة
ويرى ان شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه ومنه جسد الولد فان
يكون تاما ومخدما ومنه مدع ولادته فانها تكون اقل من تسعة اشهر
وازيد عليها المستند عند بحقيقة رحمه الله والمربع عند الشافعي
رضي الله عنه والى اخر عند مالك وقيل ان الضحاك ولد لسنتين
وهو بن حبان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي هرما ومنه
الدم فانه يقل ويكثر وان كانت مصدرة فالمعنى الله يعلم كل انثى
ويعلم غرض الارحام وازدادها لا يخفى عليه شئ من ذلك ومن اوقا

وأحوالهم ويجوز أن يراد من قوله والارض من غير الارحام والارض من غير الارحام
 الى الارحام وهو ما فيها على ان الغضائى من معدن وقبضه على
 الحسن الغضوضه ان تصنع اثمانية اشهر واقل من ذلك والارديا
 ان يريد على تسعة اشهر وعنه الغيض الذى يكون سقطا الغير عام
 والارديا داما ولد اتمام بمقدار بقدر وحد لا ياوز ولا ينقص
 كقوله انا كل شئ خلقناه بقدر الكبير العظيم الشار الذى كل شئ
 دونه المتعالى المستعلى على كل شئ بقدرته والذى كبر عن صفات
 المخلوقين وقبلى عنها سواء منكم من اسر القول ومن يحجر
 ومن هو مستحق بالليل وسارب بالنهار سارب ذاهب في سريره
 بالفتح اى في طريقه ووجهه يقال سرب في الارض سريا والمعنى
 سواء عنده من استحقى اطلب الخفاء في مخبأ بالليل في ظلمة ومن ينظر
 في الطرقات ظاهرا بالنهار يبصر كل احد فان قلت كان حوالها
 ان يقال ومن هو مستحق بالليل ومن هو سارب بالنهار حتى تناول
 معنى الاستواء المستحقى والشارب والا فقد تناول واحدا هو مستحق
 وسارب قلت فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو
 مستحق الاعلى مستحق والثاني ان عطف على مستحق الا ان من في معنى
 الاثنى كقوله شعر بكن مثل من نادى بصطحا كانه قيل سواء منكم
 اثنان مستحق بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه
 ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يعين ما يقوم حقه
 يعبر وما بنا نفسيهم فاذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له
 وما لهم من دفين من الزل والضمير له مرد ود على من كانه

فإن قيل إن الله تعالى وحده هو المتعبد له ومن سواه معقبات فاجاب عن
المتعبد له تعالى وحده وحده والاصل معقبات فادعوا
في المقالات كقوله وجاء المعدون بمعنى المعتدون ويجوز معقبات
بكسر العين ولا يقرأ به اوهو معلات من عقبه اذا جاء على عقبه
كما يقال ففاه لان بعضهم يعقب بعضا ولا يتم يعقون ما يتكلم
فيكتبونه يحفظونه من امر الله هما صفتان جميعا وليس من امر الله
الحفظا كانه قبل له معقبات من امر الله او يحفظونه من اجل امر الله
اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والدليل عليه قراه على وابن عباس
وزيد بن علي وزيد وجعفر بن محمد وعكرمة يحفظونه بامر الله اي
يحفظونه من باس الله ونقمته اذا ادب بدعائهم له مسألهم بهم
ان يجهله رجاء ان يتوب وينبت كقوله قل من يكلوه كمالليل
النهار من الرحمن وقيل المعقبات الحرس والحلاوز حول السلطان
ان يحفظونه في زهمه وتقرير من امر الله اي قضاياه ونوازله على
التكبير وقرئ له معاقت جمع معقت امعقبه واليا عوض من حد
احدى القافين في الكيسر ان الله لا يغير ما يقوم من العافية والنعمة
حتى يغير ولما بانفسهم من الحال الجسيلة يكثر المعاصي من والى من يلى
امرهم ويدفع عنهم هو الذي يريكم البر خوفا وطمعا
ويشئ السحاب الثقال خوفا وطمعا لا يصح ان يكون مفعولا
لها لانها ليسا بفعل فاعل الفعل المعاك الا على تقدير حذف
المضاف او اراده حرف وطع على معنى خافه واطمعا يجوز ان يكون
منصبين على الحال من البر وكان في نفسه خوف وطمع او على ذات

وذا طبع اوم من الخاطين اي خائفين وطامعين ومعنى الخوف
والطمع ان وقوع الصواعق على غلات البرق يطبع في القلوب
قائد ابو الطيب شعر فوق السحاب الحون بحس وبوحي بونحن
الحيامته وبحش الصواعق وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمنا
ومن في حرسه المثر والزيت ومن لم يدركف ومن البلاد ما لا تنفع
اهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه نفع ويجلبه السحاب
اسم المجلس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيله لانك تقول
سحابة ثقيله وسحاب ثقيل كما يقال امراه كريمه ونشاء كعمر
وهي ثقيل بالماء ويسبح الرعد مجند والملائكة من خيفه
وبرسل الصواعق قبضيب بها من نشاء وهه تجادلون
في الله وهو شديد الحال ويسبح الرعد مجند ويسبح سامعوا
الرعد من اعباد الالهين المطر حامدين له اي يصيحون بسبحان الله
والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كما يقول سبحان من يسبح
المطر عذبه وعن علي سبحان من سبحته واذا استد الرعد فاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا
بغدا بك وعافنا فيك ذلك وعن ابن عباس ان اليهود سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة هو فكل
بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وعن الحسن خلوف من
خلق الله ليس عليك ومن يدع المتصوفة الرعد ضعفات الملائكة
والبرق وقراءة افدتهم والمطر بكائهم والملائكة من خيفه ويسبح
الملائكة من هيبة واجلاله ذكره النافذ في كل شئ واستواء الظاهر

والحق في هذه وقيل على قولهم انهم من هذا نبيهم ثم قال وهم يعني
المدين كمن لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكروا ابايانه
عناد لوهم في الله حيث تنكرون على رسوله ما يصفه به من القدره على
البعث واعاده الخلائق بقولهم من يحيى العظام وهي رميم ويردون
الوحداية بانحاء الشركاء والانداد ويجعلون بعض الاجسام الموالده
بقولهم المذكور ثبات الله هذا جدا لهم الباطل كقوله وجادلوا بالباطل
ليدحضوا الحق وقيل الواو المحال اي فيصيب بها من يشاء في حال جدا
وذلك ان اريد احاليد بن زبيعه العامري قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل قاصدا بن لفته فري الله عا
بعد لعدة البعير وهو يت في بيت سلولى وارسل على ابد صاعقه
ففسله اخبرني عن زينا من بخار هرام من حديد المحال المماحله وهي
شده المماكر والمكائد ومنه نحل لك اذا تكلف له استعمال الحيله
واجهديه ومحل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه الحديث
فلا يجعله علينا ما حلا مصدقا وقال الاعشى شرف مع هبش في عصي
المخذعري الذي شديد المحال والمعنى انه شديد المكر والكيد كاعدا
بانهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون وقراء الاعرج يفتح الميم على انه
مفعل من حال يحول محالا اذا احوال ومنه احوال من ذنب اي شديد
ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقر ويكون مثلا في القوة والقدره
كما جاء فاعدا الله اشد ومواساه احد لان الحيوان اذا اشد محاله كما
منعوسا بشئ المقوم والاضطلاح بما معجز عنه غيره الا ترى الى قوله
فقرم الفواق وذلك ان الفقار عمو والطير وقوامه له دغوة الحق

قَالَ الْحَقُّ يَقُولُ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى سُبُلِ الْبَاطِلِ
كُفْيَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَأَمَّا هُوَ فَكَيْفَ يَبْلُغُ الْمَاءَ إِذَا كَانَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ دَعَا الْحَقُّ فِيهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُضَافَ إِلَى الْحَقِّ
إِلَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ يَفْضُلُ الْبَاطِلَ كَمَا يُضَافُ الْكَلِمَةُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ كَلِمَةُ
الْحَقِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الدَّعْوَةَ مَلَابَسَةٌ لِلْحَقِّ مُخْتَصَةٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ بِمَقْلُوبٍ
مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَدْعِي فَيَسْتَجِيبُ الدَّعْوَةَ وَيُعْطِي الدَّعَا
سُؤْلَهُ إِنْ كَانَ مُصْلِحًا لَهُ وَكَانَ دَعْوَتُهُ مَلَابَسَةً لِلْحَقِّ لَوْ كُنْ حَقِيقًا
بِأَنْ يُوْجِبَ إِلَيْهِ الدَّعَاءَ لَمَا فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الْحُذُورِ وَالنَّقْعِ بِخِلَافِ مَا لَا
يَنْفَعُ وَلَا يَحْدِي دَعَاءَهُ وَالثَّانِي أَنْ يُضَافَ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ اللَّهُ عَنْ
مَعْنَى دَعْوَةِ الْمَدْعَى الْحَقِّ الَّذِي يَسْمَعُ فَيَجِيبُ وَعَنِ الْحَقِّ هُوَ اللَّهُ كُلُّ
دَعَايَ إِلَيْهِ دَعْوَةُ الْحَقِّ فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ انْصَالُ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ
بِمَا قَبْلَهُ قُلْتَ أَمَا عَلَى فَضْهِ أَرِيدُ مَظَاهِرَ لَأَنْ أَصَابَتْهُ بِالصَّاعِقَةِ كَمَا
مِنَ اللَّهِ وَكَبُرَ مِنْ جِبَالٍ لَيْسَ شِعْرُ وَارَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا
ضَاحِكُهُ يَقُولُهُ اللَّهُمَّ اكْفِهِمَا أَمَا سَأَلْتُ فَأَجِبْ فِيهِمَا فَكَانَتْ الدَّعْوَى
دَعْوَةً حَقًّا وَأَمَا عَلَى الْأَوَّلِ فَوَعِيدٌ لِلْكَافِرِ عَلَى مَجَادِلَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلُودِ مَحَالِهِ بِهِمْ وَأَجَابَتْهُمْ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دَعَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ وَالْأَلْفَةَ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ
الْكَافَرِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ظُلْمَانِهِمْ إِلَّا كَمَا بَاسَ ط
كَفِيَهُ لَالِيَهُ إِلَّا اسْتَحَابَهُ كَمَا اسْتَحَابَهُ بِأَسْطِ كَفِيَهُ أَيْ كَمَا اسْتَحَابَهُ الْمَا مِنْ بَسْطِهِ
كَفِيَهُ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْلُغَ فَاهُ وَكَذَلِكَ مَا يَدْعُوهُ نَجَادًا لَا يَنْجُسُ
بِدَعَائِهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَجَابَتَهُمْ وَلَا يَقْبَلُ عَلَى نَفْعِهِمْ وَقِيلَ مَشْهُورٌ إِلَى فَلَهُ جَوَابٌ

سبحان من لا يدان به من الملائكة والنفوس فبسطها ناسرا
اضاعه فلم يلق كفاه منه شيئا ولم يبلغ طلبه من شرب وقرى يدعه
ذلك كما يسطر بالتوفيق الا في ضلال الى في ضياع لا منفعة فيه لانهم ان
مدعو الله لم يحبهم وان دعوا الله لم تستطع اجابهم والله يستجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وضلائلهم بالعدو
والاصيل والله يستجد ان يفادون لاحداث ما اراده فيهم من افعا
ساوا وان لا يفقدون ان تمنعوا عليه وسقاده ضلائلهم ايضا
يصرف على مشيته في الامتداد والنقل والحق والحقا قري بالعبود
والابصار من اصلوا اذا دخلوا في الاصيل قل من رب السموات والارض
قل الله قل افا اتخذ من دونه اولياء لا يملكون لا ينفعهم نفعا
ولا ضررا هل يستوي الاعمي والبصير ام هل يستوي الظلمات
والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا تخلفه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار قل الله حكيم لا
يرفهم وتاكيد لهم عليهم لانه اذا قال لهم من رب السموات والارض
لم يكن لهم بد من ان يقولوا الله كقوله قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون الله وهذا كما يقول المناظر لصاحبه اهنا
قوله فافا قال هذا قولي قال هذا قولك فيحك اقراره بقر الله عليه
واستبنا ثامنه ثم يقول له فيلزمك على هذا القول كتب وكتب ويجوز
ان يكون هذا القول تلقينا الى ان كسر عن الجواب فلقمهم فانهم يتلقون
ولا يفقدون ان ينكرون افا اتخذ من دونه اولياء بعد ان علمت من
رب السموات والارض اتخذ من دونه اولياء فجعلنا ما كان يحيا

شَيْئًا لَمْ يَخْلُقْ مِنْ عِلْمِهِمْ وَأَفْرَاكُمْ سَلْبًا لَأَسْمَاءِ الْأَنْفَاءِ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ
 فَفَعَالٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْأَشْيَاءَ أَنْ يَنْفَعُوا بِهَا وَيَضَعُوا عَنْهَا ضَرْأً
 فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُونَ لغيرهم وقد أَرْغَمَهُمْ عَلَى الْخَالِقِ الرَّائِقِ الْمُنْجِلِ الْخَالِقِ
 فَمَا ابْنِ ضَلَالَتَكُمْ أَمْ جَعَلُوا بِلِجْهَانٍ وَمَعْنَى الْجَهَنِّ الْأَنْكَارَ وَخَلَقُوا صَفْهُ
 لَشُرَكَاءَ خَالِقِينَ فَدَخَلُوا مِثْلَ خَلْقِ اللَّهِ فَتَشَابَهَ عَلَيْهِمْ خَلْقُ اللَّهِ وَخَلَقَهُمْ
 حَتَّى يَقُولُوا قَدْ هُوَ الْأَعْلَى الْخَالِقُ كَمَا قَدْ دَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَحَقُوا الْعِبَادَةَ
 فَخَرَّوهُمْ لَهُ شُرَكَاءَ وَيَعْبُدُهُمْ كَمَا يَعْبُدُونَ أَزْوَاجَ بَيْنِ خَالِقٍ وَكَتَمَهُمُ اخْتِزًا
 لَهُ شُرَكَاءَ جَرِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ فَضَلَّ أَنْ يَفْرُوا
 عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْخَالِقُ كُلُّ شَيْءٍ لَا خَالِقَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 شَرِيكٌ فِي الْخَلْقِ فَلَا يَكُونُ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْحِدُ
 بِالرَّبُّوبِيَةِ الْعَقَّارُ لَا يَغَالِبُ وَمَا عَدَاهُ مِنْ رُبوبٍ وَمَقُورٌ أَثَرُ لَمْ يَنْشَأْ
 مَاءً قَالَتْ أَوْدِيَةٌ يَقْدِرُهَا فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا
 يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدًا مِثْلَهُ
 كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
 وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ لِلْحَقِّ وَاهْلِهِ وَالْبَاطِلِ وَخَيْرُهُ كَاهِرُهُ
 وَالْبَصِيرُ وَالظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ مِثْلًا هَذَا مِثْلُ الْحَقِّ وَاهْلِهِ بِالْمَا الَّذِي
 مِنَ السَّمَاءِ فَتَسِيلُهُ أَوْدِيَةُ النَّاسِ فَيَحْيُونَ بِهِ وَيَنْفَعُهُمُ النَّوْعُ الْمُنَافِعُ
 وَالْعُظْمَى الَّذِي يَنْفَعُونَ بِهِ صَوْعُ الْحُلِيِّ مِنْهُ وَاتِّحَادُ الْأَوَّلَى وَالْإِلَاحَاتُ الْخَلْفَى
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَدِيدُ الَّذِي فِيهِ الْبَاسُ الشَّدِيدُ لَكُنْفَى بِهِ وَارْتِدَاكَ مَا كُنْتُ فِي
 الْأَرْضِ بِأَقْبَارِ طَاهِرَاتٍ بَيْنَ الْمَاءِ فِي مَنَابِعِهِ وَيَبْقَى آثَانُ فِي الْعُيُونِ وَالْبَيَانَ

والجواب والفضل الذي ثبت له عليه السلام في ذلك الجواب شق منه
خطا واستغنى به السائل في سببه اضمحلاله ووشك زواله واستلزام
الشيء بالشيء زيد السيل الذي يرى ويريد الغل الذي يطفوا فوقه ^{اذ} اذ
كان قد لمحت الاميرة قل لان المطر لا يات الا على طريق المنادبة
بين البقاع فتسيل بعض ودير الارض دون بعض فان قلت فاما معنى قوله
يقدها قل بمقدارها الذي عرف الله انه نافع عليهم غير ضار
الارثى الى قوله واما ما يقع الناس لا يرضى بالمطر مثلا الحق فوجب
ان يكون مطر مثلا الحق فوجب ان يكون مطر خالصا للنعيم خالبا من
المضر ولا يكون كعوض الامطار والسيور الجوايف فان قلت فاما
قوله ابتعا عليه او مناع قلت الفائدة فيه كالفائدة في قوله يقرها
لان جمع الماء والغل في النفع في قوله واما ما يقع الناس لان المعنى
واما ما يقعهم من الماء فلن تذكر وجه الاستغناء بما يورث عليه منه و
وهو الحلية والمناع وقوله وما توفرون عليه في النار ابتغاء خليه
او مناع عبان جامعة الانواع الغل اظهار الكبرياء في ذكره على وجه
التهاون به كما هو مجمل الملوك ونحو ما جاء في ذكر الاجراء وقولها بال
على الطين ومن الابتداء الغاية اي ومنه ببناء زيد مثل زيد الماء والسقي
وبعضه زيد اربابا اي مستحقا من نفعها وجه السيل جفاجف السيل
اي يرمي به وجفاء القدر يزيد بها واجفاء السيل واجف في قراءته
بن العجاج خفلا وعن لي حافة لا يقرأه قراءه ودير لانه كان باكل الغار
وقرى يريهم باليا اي يوقد الناس الذين استجابوا لربهم
الحسن والذين لم يستجيبوا له لو ان حكمه ما في الارض

وقت الامتحان في كل صفة كذا وكذا في كل صفة كذا وكذا
 فما هم بمحققين في كل صفة كذا وكذا في كل صفة كذا وكذا
 يصير بى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين الذين
 الذين لم يستجيبوا الى ما مثل الف **والجني** صفة لم يصدقوا
 الاستجابة للجني وقوله لان لهم كلام عند قوله لو ان لهم كلام ميتا
 في ذكر ما اعد لعن السحرة وقيل قدم الكلام عند قوله الامثال
 وما بعد الكلام مستأنف والجني كلام ميتا اخر الذي استجابوا
 والمعنى لهم الموبة الحسنى وهي الجنة والدين لم يستجيبوا ابتداء خبر
 لومع ما فيه خبره وسوء الحساب المناقشة فيه وعن الجني ان يحاسب
 بدمه كله لا يغفر له منه شئ اثنى يعلمه انما انزل اليك من ربك
 الحق كمن هو اعنى انما يتذكر او لو الالباب دخلت
 فمرة الاكار على الفاء في قوله اثنى يعلم الانكار ان يقع شبهه بعد ما
 من المثل في ان حال من علم ان ما انزل اليك من ربك الحق فاستجاب
 بفعل من حال الجاهل الذي لم يستبصر فيستجيب كعبه ما بين الزبد وال
 والجن والابرار انما يتذكر او لو الالباب الى الذي عملوا على قضيات
 عقولهم فظروا واستبصر والذين يوفون بعهد الله
 ينقضون الميثاق والذين ما امر الله به ان يوصل ويخشون
 ربهم ويخافون سوء الحساب الذين يوفون بعهد الله منذ
 اولئك لهم عاقبي الدار خيرة كقوله والذين ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه اولئك لهم اللعنة ويجوز ان يكون صفة الاول الى الالباب
 والا اول وجبه وعهد الله ما عقدوا على انفسهم من الشهادة بربوبية

واشبهوا في انفسهم السنين كما قالوا لم ولا يفتنون المشاق ولا
يقتضون الحزن ولا ينجوا على انفسهم وقبلوا من الايمان بالله وغيره من
الغرائب فيهم وبين الله وبين العباد نعم بعد عخص ما امر الله به
ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرآن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرآن المؤمنين الثابتة بسبب الايمان انما الموقر
اخوه بالاحسان اليهم على حسب الطاقة وبضربهم والذي عنهم والشقة
عليهم والمضيح لهم وطرح المنفعة بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام
عليهم وعبادة مرضاهم وسهو وجائزتهم ومنه مراعات حق الاصحاب
والكرم والجبران والرفقاء في السفر وكل ما يعلقونهم بسبب حتى الحزن
والدجاجه وعن الفضيل ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال من اين انتم
قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم وعلمو ان
العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له درجة فاسد اليها لم يكن من
المحسنين ويحشون بهم اعيى يحشون ويعد كل ويحافون خصوصاً سوا
سباب فيحاسبون انهم انفسهم قبل ان يحاسبوا والذي صبروا على
وجه دينهم واقاموا الصلوة وافقوا ما رزقناهم سراً وعلى رتبة
ربهم ان بالحسنة السيئة اولئك هم عفتي القاصبر ومطلق فيما
يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومثاق الكايفات بما
وجر الله لا ليفا لما اصبره واحمله للنوازل وافرغ عند الزلال ولا
لكيل لا يعاب المخرج دليلاً يثبت به الاعمال كقوله ومحمد بن النعمانين
ولا تلاحظ تحت الهاء مع ولا مردية للقات كقوله شعرها ان جربت
ولا هلت ولا برد بك زيدا وكل ما عمل وجن نعم عليها فاعلى المؤمنين

ان يكون منها ما كان من عند الله ولا من عند غيره ولا من عند
فعل ولا فعل ما اردواهم من الجن لان الحرام لا يكون من عند الله
الى الله سر وعلاية يتناول النواقل لا يملك الشرايط من الغف من
لوجوب المجاهر بها نفي التهمة و ركن التهمة السيرة و فقهها
عن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يريد من شيء منهم
وعن الحسن اكرموا اعطوا واذا الظلم انصفوا و اراهم الظلمون
ابن كيسان اذا ادبوا نأبوا و يبينون خطيئتك من غير ان يحق
الدار عاقبة الدنيا عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان يكون
عاقبة الدنيا و مرجع اهلها جنات عدن يدخلونها ومن صلح
من ابائهم قاروا وجههم قديانهم و لا ملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدارين جنات عدن بدل من عقبى الدارين فنعم عقبى النون
والاصل نعم فمن كسر النون فلفظ كسر العين اليها ومن فتح فقد
العين ولم يفتل و قرى يدخلونها على البناء للمفعول و قرى
صلح بضم اللام والافصح اعلم ان الانسان اشفع اذا تجردا من
الاعمال الصالحة و ابائهم جمع النوى كل واحد منهم فكانه قبل ان يلهم
وامهاتهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدارين سلام
عليكم في موضع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم او مسلمين فان
ثم تعلق قوله باصبرتم قلته بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم يعنون
هذا الثواب بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من سائر الصبر و سائر
هذه الملاذ والنعم والمعنى فمن صبرتم في الدنيا فقد استرجعتم الساعة كقوله

وعلما قد اقرى في هذا الامر يدنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 انكم ان بائنا في هذا الامر على ما نرى فيقول السلام عليكم على
 صبر ورفق في الدارين فان يتعلق بسلام اي تسلم عليكم وتكون
 عليكم من بعد ان يسقطوا عن الله من بعد ميتا في ويقطع
 عنها انفسهم ولا يعودوا في الدنيا في الارض من بعد ميتا
 من بعد الموت فيكون من الاموات والقبول هو الدار يحمل ان يراد
 سو حاقب الدار لان في قول الله في الدار ويجوز ان يراد الدار
 محمد بسوفا عاينها اولئك هم الجنة وهم سوء الدارين
 الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الذي
 وما الحيوة الدنيا في الآخرة الامتاع الله يسطر الرزق لمن يشاء
 اي الله وحده هو يسطر الرزق ويقدر دون غيره وهو الذي يسطر
 رزق اهل مكة ووسع عليهم وفرحوا بما يسطر لهم من الدنيا فرح
 بطر واشتر ولا فرح سرور بفضل الله وانعامه عليهم ولم يقابلوا
 بالسر حتى يستوجوا نعيم الآخرة وحق عليهم ان نعيم الدنيا في جنة
 نعيم الآخرة ليس الاضامير اتمتع به كغالبه الركب ومي ما ينجمه من
 وسر من سويق ويحوز ذلك ويقول الذين كفروا لولا انزل
 عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه
 من آتاه كيف طابق قوله لولا انزل عليه انه من به قوله قل
 ان الله يضل من يشاء هو كلام مجرى مجرى النجم من قوله وذلك
 لان الايات الباهرة المتكاثرة التي اوتينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رها بنى قبله وكفى بالقران وحده آية وراكل آية فاذا حمدوا

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِطْلَاقُ كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ لَمَّا سَأَلَهُمْ
 هَازِلُ اسْتِكْبَارٍ فَكَلَّمَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِمَا عَظَّمْتُمْ فِي قُلُوبِكُمُ
 أَنْ اللَّهَ يَصِلُ مِنْ شَيْءٍ مَنْ كَانَ عَلَى صَفْتِهِمْ مِنَ الْقِسْمِ
 فِي الْكَفْرِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى هَذَا كَوْنُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا
 عَلَى خِلَافِ صِفَتِهِمْ أَمَّا تَعْلِيلُ الْوَقْفِ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
 تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ
 بِذِكْرِ اللَّهِ بِذِكْرِ رَحْمَتِهِ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
 كَقَوْلِهِ ثُمَّ يَلِيزُ جَانِبَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَتَطْمَئِنُّ
 بِالْقُرْآنِ لِأَنَّهُ مَعْرُوسُهُ الْقُلُوبُ وَبَيَّنَّتِ الْقَيْنُ فِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ طَوْنِي لَهُمْ وَحَسَنَ مَنَابِ الَّذِينَ آمَنُوا مَسَدًا وَطَوْنُ
 لَهُمْ خَيْرٌ وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْقُلُوبِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْخِيَارِ
 أَنْ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ قُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَطَوْنُ مَصْدَرٍ مِنْ طَوْنِ كَثَرَةٍ
 وَرَفَعِي بِمَعْنَى طَوْنِي لَكَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا وَطَيِّبًا وَمَحَلُّهَا النَّصَبُ وَالرَّفْعُ
 كَقَوْلِهِ طَيِّبْنَا لَكَ وَطَيِّبَ لَكَ وَسَلَامًا لَكَ وَسَلَامًا لَكَ وَالْقَرَامُ فِي قَوْلِ
 وَحَسَنَ مَنَابٍ بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ تَدْلِكُ عَلَى مَحَلِّهَا وَاللَّامُ فِي لِكَ اللَّيَالِ
 مَثَلَهَا فِي ثَقِيلِ اللَّيَالِ مَثَلَهَا وَالْوَاوُ فِي طَوْنِي مُنْقَلَبُهُ عَنْ يَابِ لُضْمِهِ
 مَا قَبْلَهَا كَوَقْفٍ وَمَوْسُوفٍ أَمْ كَوْنِ الْأَعْرَابِيِّ جَبِي لَمْ فَكَسَرُ الطَّاءِ لِيَسْلَمَ
 الْيَاءُ كَمَا فِي سَبْعِ وَمَعْنَاهُ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهَا أُمَّةٌ لَنْ لَوْ عَلَيهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَهُمْ يَكْفُرُونَ
 بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَنَابِ

[illegible]

لما استقر به و قد استهو عليه كقوله ولو ساء لولا
 وقيل ان ابا جهل بن هشام قال لرسول الله
 يقول لك الجبال عن مكة حتى يبع لنا فخر
 كما سخرت لداود ان كنت تعلم نعم فلسف من عول الله من قضا
 وسخرت الريح لتكمها وتبخر الى الشام ثم رجع في يوم واحد
 قطع للغا والبعيد كما سخرت سليمان اذا نعت النار جلي او ليه
 ممن مات من ابائنا منهم قصي ان كلاب نزلت في معنى يقطع الارض
 على هذا وطعنها بالسير ويجاوزها عن الغراء هو معلق بما قبله
 والمعنى وهم يكفون من بالهجن ولوان قرانا سير يق به الجبال
 بينهما اعتراض وليس بعيد من السداد وقيل قطعت به شققت
 انها را وغرقا بل الله اك من جميعا فيه سعيان احدهما بل الله القدر
 على كل شيء وهو القادر على الايات التي افرجوها الا ان علمه بان
 اظهارها مقصد ثم يصرفه والثاني بل الله ان يلهمهم الى الايمان
 وهو قادر على الاجاء لولا ان النبي امر التكليف على الاختيار وبعضه
 قوله اقله يناس الذين اسفوا ان لو يشاء الله يعني مسنة الاحياء و
 والعشيرة الناس جميعا ومعنى فلم ينس اقله يعلم قتل في لغة قو
 من النفع وقيل انما استعمل الناس بمعنى العلم لصفته معناه لان الا
 عن الشيء عالم بانه لا يكون كما استعمل للمرجا في معنى الخوف والانسان
 في معنى الترنك لضم ذلك فقال سخم بن زيد الراجح اقول لهم الشجب
 اذ همس ونبى لم يساوا الى ابن فارس هدم ويدل عليه ان عليا
 وابن عباس وجاعة من العجاجة والتابعين قراوا فلم يبين وهو

لقوله الكائن وهو ناس من بني النصارى
 في كتاب الله الذي لا يارب الا بال
 ومن يخفى مثل هذا حتى يفتن ثانياً في
 في ذلك الاغلام لمخلطين في دين الله
 الذي عليه الحق والقاعد التي عليها النصارى والله في ما فيها
 من زعمهم ان اوليائه الله ياتوا على اوله يعطونهم
 هؤلاء الكفرة الذين اتوا بان اوليائه الله يهدي الناس جميعاً لهم
 نصيبهم مما صنعوا من كفرهم وسوء اعمالهم اربعة اهاية يفرعونهم
 الله بهم في كل وقت من صنوف اللذات والمصاب في انفسهم واولاد
 واموالهم وبحل القارة قريابهم ففرعون ويضربون ويظلمون
 اليهم شرافها ويعدى اليهم سرورها حتى ياتي وعد الله وهو موثوم
 او القيمة وقيل لا يزال كفاركة نصيبهم ما صنعوا من رسول الله
 الله عليه وسلم من العداوة والتكذيب قارة لان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان لا يزال يبعث السرايا فتعرجونكم يخطف منهم
 ونصيب من مواشيهم او غلات يا محمد قرياب من دارهم عندكم
 بالحدس حتى ياتي وعد الله وهو فصح كره وكان الله قد وعد ذلك
 رسولاً من بني اسرائيل من قبلك فامليت للذين كفروا الله
 اخذتهم فكيف كان عقاب الامم الهال وان يترك
 ملاوة من الزمان في حفص وامن كالهميم عملها في المرحم وهذا
 وعيد لهم وجواب من افترحهم الايات على رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

من هادف من هادف على هادف عذاب في الحيوة الدنيا
وهو ما لهم من النفس ٨٠ وسائر الجن فلا يلحقهم الا عقوبتهم
على الكفر ولذلك سماه عذابا ما لهم من الله من وفاق وما لهم من
من عذابه وما لهم من جهنم من وفاق من جهنم مثل الجنة التي وعد
المتقون يخرجون من تحتها الانهار اكلها اثم وظلها اثم
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار مثل الجنة صفها الله
في غزابه المثل وارتفاعه بالامداد والخير محذوف على مذهب سبويه
أي فيما قصصنا عليك مثل الجنة وقال غيره الخير يخرج من تحتها الانهار
كما نقول وصفه زيد اسمر وقال الزجاج مثل الجنة جنة يخرج من تحتها
الانهار على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا باقشاهم وقيل على
امثال الجنة على الجمع أي صفاتها اكلها اثم كقوله لا مقطوعة ولا
ممنوعة وظلها اثم لا ينسخ كما ننسخ في الدنيا بالشمس والذين اتينا
الكتاب بقرآن مما انزل اليك ومن الاخراب من ينسخ
بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه اذ
واليه مايب والذين اتيناهم الكتاب يريد من اسلم من اليهود
كعبد الله بن سلام وكعبه واصحابهما ومن اسلم من المضاري وهم
ثمانون رجلا ريعون بخران واثنان وثلاثون باض الحبشة هؤلاء
يفرجون بما انزل اليك ومن الاخراب يعني من اخر ايم وهم كفريتهم
الذين يخرجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كعب بن
الاشرف واصحابه والسيد والعاقب استغفر بخران واشياعها من

بعضه لانهم كانوا لا يكرهون الاقاصيص وبعض الاحكام والمعتقدات
 ما هو ثابت في كتبهم غير محرق وكانوا يكرهون ما هو ثبت في الاسلام فنفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما حرقه وبدلوه من الشرايع
 فان قلت كيف انصل قوله قل انما امرت ان اعبد الله بما قبله قلت
 هو جواب المنكرين معناه قل انما امرت فيها انزل الى ان عبد الله ولا
 اشرك به وانكارهم له انكار لعباد الله وتوحيد فانظر واما ما ذكر
 مع ادعائكم وجوب عبادة الله وان لا تشرك به قل يا اهل الكتاب
 نعالوا الى كلمة سواد بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
 شيئا وقوله نافع في رواية ابي خنيد ولا اشرك به بالرفع على الاستيناف
 كانه قال وانا لا اشرك به ويجوز ان يكون في موضع الحال على معنى
 امرت ان اعبد الله غير مشرك به اليه ادعوا خصوصا لا ادعوا الى
 غيره واليه لا الى غيره مرجعي وانتم تقولون مثل ذلك فلامعني لا كما
 وكذلك انزلناه حكما عربيا ولنزائعت اهلوا هم بعدما جاء
 من الجليل ما لك من الله من ولي ولا وافي وكذلك انزلناه وما
 ذلك الا نزال انزلناه ما مورد انه بعبادة الله وتوحيد والدعوة
 اليه والى دينه والانداد بدار الجاه حكما عربيا حكمه عربية ومن جهة
 بلسان العرب وانما يضاء على الحال كانوا يدعون رسول الله صلى
 عليه وسلم الى امور يوافقهم عليها من ان يصلي الى قبلتهم بعد ما
 عنها فقبل له لان تابعهم على دين ما هو الا هواد ومشييه بعدتو
 العلم عندك بالبراهين والحق القاطعة خذلك الله فلا تبصر لنا
 واهلك فلا تفيتك منه وان هذا من باب الالهاب والبهيم والبغث

المؤمنين على التبات في الدين والتصلب فيه وان لا ينزل ذلك عند الشهادة
بعد استمساك بالحجة والافكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقى
ارسلنا من قبلنا وجعلنا همهم ازا واجا وذرية وما كان
لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب وكانوا
يعتفون بالزواج والولاد كما كانوا يقولون ما لهذا الرسول ياكلون
الطعام وكانوا يفترجون عليه الآيات ويكفرون النسخ فقبل كان الرسل
قبله بشىء مثله اندراج وذرية وما كان لهم ان ياتوا بايات برأيهم ولا ياتوا
بما يقتضون عليهم والشرائع مصالح يختلف باختلاف الاحوال والافعال فكان
وقت حكم يكتب على العباد اى يعرض عليهم ما يقتضيه استلزامهم بحوال الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب بحوال الله ما يشاء ينسخ ما يستصوب لغيره ويثبت
بدله ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه غير منسوخ وقيل يجوز من دين
الحفظه ما ليس بحسنه ولا سيئه لانهم مأمورون بكشفه كل قول وقيل
وثبت غير وقيل يجوز الثابتين ومعاصيهم بالموتى ويثبت ايمانهم
وطاعتهم وقيل يجوز البعض الخلايف ويثبت بعضهم اناسي وسائر
الحيوانات والنبات والاشجار وصفاتها واحوالها والكلام في نحو
هذا واسع المحال وعنده ام الكتاب باصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ
لان كل كائن مكتوب فيه وقرئ وثبت وامانتيك بعض الذي
يعدهم او تنويفتك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب
وامانتيك وكيف ما وارث الاحوال ونبال مصارعهم وما وعدناهم
من انزال العذاب عليهم او ثقيناك قبل ذلك فيا عجب عليك لا يتبع
الرسالة فحسب وعلينا اعليناك حسابهم وجزائهم على اعمالهم فلا

فمنك اعراضهم ولا تستعمل بعدا بهم أو كبروا إنا نأتي للكل
نقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع
الحساب ولم يروا إنا نأتي الأرض أرض الكفر تنقصها من أطرافها
بما يفتح على المسلمين في بلادهم فتفقد في الحرب وتزيد في دار السلام
وذلك من أمات النصر والغلبة ونحوه فلا يرون إنا نأتي الأرض
تنقصها من أطرافها فهم الغالبون سننهم ما يأتنا في الأوقات والمفج
عليك بالبلاغ ولا هتم بما وراه ذلك فخر تكفيكم فيهم ما وعدنا
من الطفر فلا يضرنا ما خرم فان ذلك لما نعلم من الصالح التي
ثم طيب نفسه ونفس عنها بما ذكر من طلوع تباشر الظفر وقرئ
تنقصها بالتشديد لا معقب لحكمه أراد حكمه والمعقب الذي يكر
على شيء فيظله وحقه الذي يعقبه ان يقعه بالرد والابطال
قبل لصاحب الحق معقب لانه يقف عزمه بالاقضاء والطلب واليد
شعر طلب المعقب حق المظلوم والمعنى ان حكم الاسلام بالغلبة وال
وعلى الكفر بالادبار والامكان وهو سريع الحساب فمما قليل يحاسبهم
في الآخرة بعد عذاب الدنيا فان قلت ما عمل قوله لا معقب لحكمه قلت
هو محله فلهذا الضبط على الحال كما قيل والله يحكم نافذا كما نقول جاء
زيد لا عمارة على رأسه ولا قلنسوة تزيد حاسرا وقدمه كراة الذين
من قبلهم فقلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم
الكفار لمن عقبى الدار وقد هم الذين من قبلهم وصفهم بالمكر
جعل مكرهم كلا مكرها الاضافة الى مكره فقال قلله المكر جميعا ثم فسر ذلك
بقوله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار لان من علم

ما يكسب كل نفس واعلمها جزاءها فهو الميكركلة لانها ياتهم من حيث
لا يعلمون وهم في عقلة ما يراهم وقرى الكفار والكافرون
والذين كفروا والكفر اى اهل الله والمراد بالكافر الجنس وقرى جناح
بن جنس وسيله الكافر من علمه اى سخره ويقول الذين كفروا
لست من هذا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب كفى بالله شهيدا لما اظهر من الادله على رسالي ومن
علم الكتاب والذي عنده علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز
الغايت لقوى البشر وقيل من هو من علماء اهل الكتاب الذين اسلموا
لانهم يشهدون بنعمته في كتبهم وقيل هو الله عز وجل والكتاب
اللوحي المحفوظ وعن الحسن لا والله ما يعنى لا الله والمعنى كفى بالذي
يستحق العبادة والذي لا يعلم علم ما في اللوح المحفوظ الا هو شهيد
بينى وبينكم وبعضهم قرأه من قرأه وعنده علم الكتاب على من الحاذ
اى من لدنه علم الكتاب لان علم من علمه من فضله ولطفه وقرى
ومن عنده علم الكتاب على من الجاه وعلمه على البناء للمفعول وعن محمد
علم الكتاب فان قلت ثم ارفع علم الكتاب قلن في القراءة التي وقع
فيها عنده صلة يرفع العلم بالمقدرة في الطرف فيكون فاعلا لان
الطرف اذا وقع صلة وعد في شبه الفعل لا اعتمادا على الموصول
فعمل عمل الفعل كقولك مررت بالذي في الدار واخوه فاخوه فاعل
كما نقول بالذي استقر في الدار واخوه في القراءة التي لم يقع عنده فيها
صلة يرفع العلم بالابتداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الرعد اعطى من الاجر عشرة حسات بوزن كل حجاب يكون الى

هُوَ الْقِيَمَةُ وَبَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى سوره الزمر
 تكبر وهي خمسون آية بنسب **بسم الله الرحمن الرحيم**
 الذِّكْرُ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ غَيْرِ الْحَمِيدِ كِتَابٌ مُبِينٌ
 يعني السورة قرأ يخرج الناس من الظلمات والظلمات والنور استعارة
 للضلال والهدى بإذن ربهم يستعمله ويتبين مستعار من الادر
 الذي هو سهل للحجاب وذلك ما عنهم من المطف والتوفيق الى صراط
 العزيز الحميد يدل من قوله الى النور بذكر العالم كقوله للذين
 استضعفوا الم من منهم ويجوز ان يكون على وجه الاستئناف كانه
 قيل الى اي قبل الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات
 وما في الارض وقيل للكافرين من عذاب شديد وقوله الله
 عطف بيان للعزيز الحميد لا يخرجى بحرى الاسماء الاعلام لغلبة
 واختصاصه بالمعبود الذي تحوله العباد كما عليه الخيم في السرياء ومن
 بالرفع على هو الله الويد نقيض الاول وهو النجاه اسم معنى كالهلال
 الا انه لا تقوم به فعل انما يقال ويلاله فيضب تضبا المصدر
 برفع رفعها لا فاده معنى البشاة فيقال ويل لك كقولك ولما
 ذكر الخارجين من ظلمات الكفر الى نور الايمان بوجد الكافرين بالويل
 فان قلت ما وجد اتصال قوله من شديد بالويل قلت لان المعنى
 انهم يولولون من عذاب شديد ويصيحون منه ويقولون يا ويل
 كقوله دعوا هؤلاء شوراء الذين يستحيون الحيوة الدنيا على
 الارض ويصعقون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك

في ضلال بعيد الذي يستجوب من دأجر أولئك في ضلال بعيد
 ويجوز ان يكون مجرد اصفه للكافرين ونصوبها على الدم او مرق
 على اعني الذين فيستجوبون او هم الذين يستجوبون والاسحاب الايتار
 والاختيار وهو استعمال من المحبة لان الموت للشئ على غيره كانه
 يطلب من نفسه ان يكون اجبت لها وانضد عنها من الاخر وقراء
 الحسن ويصدون بضم الياء وكسر السين يقال صد عن كذا وصد
 قال اسأروا الناس بالسيف عنهم والهنر فيه داخلة على صد
 صدود التقلد من غير القدي الى القدي واما صد فموضوع على
 القدير كسعه وليس بقصوه لا وقعه لان القصاء استغوا بصد
 ووقعه عن تكلف القدي بالهنر ويغونها عوجا ويطلبون السبل
 زيفا واعوجاجا وان يدلوا الناس على انها سبل ناكه عن الحق عن
 منوية والاصل يغون لها فحذف الحار واصل الفعل في ضلال
 اي ضلوا عن طريق الحق ووقوا دونه بمراحل فان قلت فامعني
 وصف الضلال بالبعد قلت هو من الاسنا والمجازي والبعد في الحقيقة
 للضلال لانه هو الذي يتناعد من الطريق فوصف به فعلة كما يقول
 جدج و يجوز ان يراد في ضلال ذي بعدا وفيه بعد لان الضال
 قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا وما اتركنا من رسول
 الألبسان فوقعه ليدين لهم فيضل الله من نيتنا ويهدي من
 وهو العزيز الحكيم الألبسان قوم يبين لهم اي السمع عنه ما يد
 اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا حقوا لم نفهم ما خوطبنا به كما
 ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فضلنا يا به فان قلت لم يبعث

هو ذلك الذي جعل الله عليه وسلم إلى العرب وخلقهم في اللغة
إلى الناس كافة قل يا أيها الناس إن رسول الله اليكم جميعاً إلى
المثقلين وهم على السنة مختلفة فإن لم يكن العرب حجة فغيرهم
الحجة وإن لم يكن غيرهم حجة فلو ترك بالعجمية لم يكن العرب حجة
أيضاً قلت لا يحلوا ما أن ينزل جميع الألسنة أو واحد منها فلا خلاف
إلى نزوله بجميع الألسنة لأن الترجمة سوي عن ذلك وكفى الظن
فبقى أن ينزل بلسان واحد فكان أنزل الألسنة لسان قوم الرسول
لأنهم أقرب إليه فاذا هموا عنه ويتسوم ويتوقل عنهم وانفسد
قامت الترجمة بلسانه وفهمه كما نرى الحال ولشاهد ما من آياته
الترجمة مع ما في ذلك من اتفاق أهل البلاد والمباعدة والافتقار
المشارحة واللام المختلفة ولا جبال المتفارقة على كتاب واحد ^{اجتهاد}
في تعلم الفظة وتعلم معانيه وما يتشعب من ذلك من جلائل القواعد
وما تكثر في السعاب النفوس وكذلك الفرائج فيه من القرب والطاعة
المقتضية إلى جليل الصواب ولا يبعد من الخريف والشداسم من
التنازع والاختلاف ولأنه لو نزل بالسنة الثقلين من كلهما مع اختلاف
وكثرها وكان مستقلاً بصفه الإعجاز في كل واحد منها وكلم الرسول
العربي كل أمته بلسانه كما كلم أمته التي هو منها يتلو عليهم معجزاته
ذلك أمراً قريباً من الإلجاء ومعنى بلسان قومه بقلعه قومه وقرئ
بلسان قومه واللسان كالريش والريش بمعنى اللغة وقرئ لسان
بضم اللام والسين مضمومة ومكانه وهو جمع لسان كعاد وعنده
على الخفيف وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم وروده عن

الخصام لا يخلو ذلك كلها نزلت بالعربية ثم اذها كل بني لغة قومه ور
لحق صحيح لان قوله ليس من لحم ضمير القوم وهم العرب فتودي الى ان
الله تعالى انزل التوراة بالعربية ليبين المعرب هذا معنى فاسد فيضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء كقوله شكركم كافرين ومنكم من هو من كان
الله لا يضل الامم يعلم انه لن يؤمن ولا يهدي الا من يعلم انه يؤمن
والمراد بالاضلال الخليه ومنع الاندياف وبالهداية اللوفيق واللفظ
وكان ذلك كناية عن الكفر والايمان وهو العزيز فلا يضل عن مشية
الحكيم فلا يجذل الا اهل بخد لان ولا يلفظ الا باهل اللطف وقد
ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
ان اخرج بمعنى اخرج لان الاسلاف فيه معنى القول كناية قبل ارسلنا
وقلنا له اخرج ويجوز ان يكون ان الناصية للفعل وانما صلح ان
بفعل الامر لان العرض وصلها بما يكون معه في تاويل المصدر
وهو الفعل والامر وغير سوله في الفعلية والدليل على خوار ان يكون
الناصية للفعل قومه او عن اليه بان افعل فادخلوا عليها حرف
المزك ذلك التقديم بان اخرج وذكرهم بايام الله وانذرهم بوقائع الله
وتع على الامم قبلهم قوم نوح وعاد وعنود وهذه ايام والمغرب
وملاحمها يوم ذي قار والفجار ويوم فضة وغيرها وهو الظاهر عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه وبلاد فاما نغماو فانه ظلل عليهم الغمام
وانزل عليهم المن والسلوى وخلق لهم البحر واما بلاد فاهلال القرون
لكل صبار شكور وصبر على بل الله ويشكر نعمه فاذا سمع بما انزل الله

من البلاد على الامم وافاض عليهم من النعم تنبيه على ما يجب عليه من الدعاء
 الشكر واعتبره قيل اراد لكل مؤمن لان الشكر والصبر من مجاباتهم بنسبها عليهم
 واذا قال مؤمن لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذا اخرجكم من اهل
 فرعون ليسوفوا لكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويسبون
 نساءكم وفي ذلك لكم بلاء من ربكم عظيم اذا اخرجكم طرف النعمة
 بمعنى الانعام اي انعامه عليكم في ذلك الوقت فان قلت هل يجوز ان ينصب عليكم
 قلت لا تجوز من ان يكون صله للنعمة بمعنى الانعام او غير صله اذا اريدت
 بالنعمة العطية فاذا كان صله لم يعمل فيه وان كان غير صله بمعنى اذكروا نعمة الله
 مستقر عليكم عمل فيه وبين الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله
 عليكم فان جعلته صله لم يكن كلاما حتى تقول فابضه او نحوها والاك ان
 كلاما ويجوز ان يكون اريد لا من نعمة الله اي اذكروا وقت الحاكم وهو
 من بدلا الاستحالة فان قلت في سورة البقرة يذبحون وفي سورة الاعراف
 يقتلون وهما يذبحون مع الواو والفرق قلت الفرق ان الذبح
 حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب وبنائا له وحيث اثنى جعل التذبح
 لانه اوفى على حبس العذاب وراد عليه زياده ظاهره كانه حبس اخر قلنا
 كيف كان فعل ال فرعون بلاء من ربهم قلت يمكنه وامهالهم حتى
 فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ووجه اخر وهو ان ذلكم ذلك اشارة
 الى الايجاب وهو بلاء عظيم البلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا
 قال الله تعالى وسلوكم بالسوء والخيبة وقال زهير شعره بحمد الله بآلا
 ما فعلكم بكم وابلاها جز البلاء الذي بيلوا واذا نادى ربكم ليكن
 شكرهم لا يندبكم فليكن شكرهم ان عذابى لست يند نادى بكم

عن جبريل اقبل موسى لقومه واسخا به للعطف على قوله نعم الله عليكم
كأنه قبل واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمه الله عليكم وذكر واحد
ناذن ربكم ومعنى اذن ربكم وتطير تاذن واذن بوعده واعدوا
وافضل ولا بد في فعل من زياده معنى ليس في الفعل كأنه قال واذا اذن
ربكم ايذا بالبعث في عند الشكول ويراج السينة والمعنى واذا اذن
ربكم فقال الذين شكروا واجرى تاذن مجرى قال لا نهض من المقول
قوله من مسعود واذا قال ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما حلوكم من نعمتي
الا عاء وغيرها من النعم بالامان الخالص والعمل الصالح لانه ينكم نعم
ولا يصاعصلكم ما اسكم ولئن كفرتم وعظمت ما انعمت به عليكم ان عذا
لشديد لمن كفر نعمتي واذا قال موسى ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لعقبي حميد الذي اكرم بوقا ليعني من
قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقال موسى ان تكفروا انتم يا بني
اسرائيل والانس كلهم فاعراضكم انفسكم وحرصوها الخبر الذي
لا بد لكم منه وانتم اليه محابره والله غني عن شكره جيد مستوجب الحمد
بكره انعمه وايا دبره وان لم يحسن الحمدون والذين من بعدهم لا يعلمون
الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فزمو ايديهم في اقوالهم
وقالوا انا كفرنا عما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعونا اليه
فرب الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله حله من متداء او خرف
اعتراضا وعطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم الله اعتراض
والمعنى انهم من المكثرون بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعين ابن عباس بن
عديان واسمعيلى ثلثون بطنا لا يعرفون وكان ابن مسعود اذا قرأه

هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب عند
بقائه علمها عن العباد فردوا ايديهم في افواههم فعضوها عضاً
وصحرا مما جاءت به الرسل كقولهم عضوا عليكم الانامل من الغنظ
او صمكا واستهزأوا عليه الضحك فوضع يده على فيه او اشاء وبأيد
الى السننهم وما نطق به من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم به اي هذا
اجوابنا لكم ليس عندنا غير هذا فاطلم من المصدق الا ترى الى قوله
فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وهذا
قول قوي ووضعوها على افواههم يقولون للانبيا اسبقوا
افواهكم واسكنوا اوردوها في افواه الانبياء بشيرون لهم الى
البكوت او وضعوها على افواههم ليكنونهم ولا يذكروهم يكلون
وقيل الايدي جمع يدي وهي النعمة بمعنى الا يارواى روي انهم لا
التي هي اجل النعم من موعظهم ونصائحهم وما اوحى اليهم من الشرائع
والايات في افواههم لانهم اذا كذبوها ولا يعملوها كانوا يذكرونها
في افواههم ورجعوها الى حيث جاءت عنه على طريق المثل مما تقدم
اليه من الايمان بالله وقرئ تدعوننا بادغام النون مريب هو وقع في
الريبة او دعى ريبه من ارادة واراد الرجل وهي فلق النفس والاطمن
الى الامر قالت رسلهم في الله شك فاطر السموات والارض
يدعونكم ليغفركم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل
مسمى قالوا ان اسئلكم الا نبشركم بمثلنا تريدون ان تصدقوا
عما كنا نعبد اباؤنا فانا نؤمن باسلطان مبين في الله شك
ان خلة همة انكار على النظر لان الكلام ليس في الشك انما هو في

المتكلمين في الآيات لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وشهادتها عليه
 إلى الإيمان ليغفر لكم أوبد عوكم لأجل المغفرة كقوله دعوتهم ليغفر
 ودعوتهم ليأكل سعي وقال شعرة دعوتهم لما سئى مسورا قلبى قلبى يدى
 سور فان قلت ما معنى العوض في قوله من ذنوبكم قلت ما علمه جا
 هكذا في خطاب الكافرين كقوله وانقوه واطيعون يغفر لكم
 من ذنوبكم يا قومنا احيوا اذ اعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
 وقال في خطاب المؤمنين هل ادلكم على تجان تخكم الى ان قال
 يغفر لكم ذنوبكم وغير ذلك ما يغفر عليه الاستقرار كان ذلك للنفق
 بين الخطابين ولان لا يسوى بين الفريقين في الميعاد وقيل اريد
 يغفر لكم ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المنال
 ونحوها ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت قد سماه الله وبين مقبلان
 يبلغكم ان امنتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت ان امنتم
 ما امنتم الا بشر مثلكم لا فضل بيننا وبينكم والافضل لكم علينا انصرون
 بالثمة دوتا ولوا رسل الله الى البشر رسلا يجعلهم من جنس افضل
 وهم الملائكة سلطان مبین بحجة بيينة وقد جاء بهم رسالهم بالبيتا
 والحج وانما ارادوا بالسلطان المبین لانه قد افرجوها تعسا وكما
 قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
 من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن
 الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل
 على الله وقد هدانا سبلنا وليصبرن على ما اذيتهمونا وعلى
 الله فليتوكل المتوكلون ان نحن الا بشر مثلكم نسليم

تمت انجز الله

لقولهم وانتم من مثلهم في التشهير وحدها فاما ما هو عليه ذلك
 مثلهم ولكنهم لم يذكروا فضلهم نواضعهم واقصرها على قولهم
 ولكن الله يمين على من يشاء من عباده باليمين لا يرد علم الله لا يحصهم
 بتلك الكرامة الا وهم اهل لاختصاصهم بها لخصايص فيهم قد استأنز
 بها على ابناء جنسهم الا بآذن الله ارادوا ان الايمان بالآية التي
 افترجوها للبر المينا ولا في استطاعنا وما هو الامر بتعلق عبثه الله
 وعلى الله فليس توكل المؤمنون امر منهم للمؤمنين كافة بالتوكل فصد
 اية انفسهم فصد اوليا واما به كانهم قالوا من حقنا ان يتوكل
 على الله في الصبر على معاندكم ومعاد انكم وما يجري علينا منكم الاثر
 الى قوله وما لنا الا يتوكل على الله ومعناه واي عدد لنا في ان لا يتوكل
 عليه وقد هداانا وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق
 لهداية كل واحد منا سبيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين فان قلت
 كيف كونا الامر بالتوكل قلت الاول الاستعداد للتوكل وقوله فليكن كل
 المتوكلون على ما اعتقدوا من توكلهم وصددهم الى انفسهم على ما اعتقد
 وقال الذين كفروا لرسولهم اخرجكم من ارضنا اولئك
 في مكنيتنا فافرح اليهم ربهم لهم ثوابا لظالمين اخرجكم من ارضنا
 اولئك كفروا في مكنيتنا لكون احد الامر في افعاله انا اخرجكم واما
 عودكم خالفين على ذلك فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا
 فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصبر وهو كثير في كلام
 فاسية لانكاد ونسمهم يستعملون صارو لكن عاد ما عدت اراعد
 لا يكلمني ما عاد لفلان مائل وخطبوا به كل رسول ومن من به

فعلبوا في الخطاب الجماعه على الواحد المهلك الظالمين حكايه بمقتضى
أصناف القول واجزى القول لانه ضرب منه وقوله يوجب لهلك
وليسكنكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف
وعبد ولستكم بالياء اعتبارا الاولى وان لفظه لفظ الغيبة
ونحو قولك اقسم زيد بالخروج ولا يخرج والمراد بالارض ارض
الظالمين وديارهم ونحو قوله واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها واورثكم ارضهم وديارهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ادى جان وربه الله داه ولقد
هذا في مدة قربته كان الى حال بظلمه عظيم القربة التي اقامها ويؤيد
فيه ثبات ذلك العظيم ومدكنى الله صنعه فظرت يوما الى اناجيا
يترددون فيها ويدخلون في دورها ويخرجون ويتهوون فذكر
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثهم به ومجدنا شكر الله
ذلك اشارة الى ما قضى الله به اهلال الظالمين واسكان المؤمنين
ديارهم اى ذلك الامر حق لمن خاف مقامى موافق وهو موقف الحساب
لانه موقف الله الذى يقف فيه عباده يوم القيمة او على انهم اقام
المقام وقيل خالف قايى عليه وحفظ الاعمال والمعنى لان ذلك
حق للمؤمنين واستغفروا وخاب كل جبار عنيد من ذلته جهنم
وسبق من مائة صعيد واستغفروا واستنصر الله على اعدائه ان
يستغفروا فقد جاءكم الفتح واستمكموا الله وساءلوه القضاء بينهم
من الفلاح وهو الحكومه كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وهو معطوف على اوحى اليهم وقرئ واستغفروا بلفظ الامر وعطفه على

لتهلك اي اوجي الميم ربهم وقال لهم لتهلكوا استغفروا وخاب كل جبار
 عند معناه فضر واو طفر واو قلموا وخاب كل جبار عند وهم قوا
 وقيل واستفتح الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم على الحق والرسل على
 الباطل وخاب كل جبار عند منهم ولم يفعل باستغفارهم من وراءهم
 بين يديه قال شعر عتق الكرب الذي است فيه يكون وداثر فرج من
 وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لا من صد لجهنم وكانها بين يديه
 وهو على سفيرها او وصف حاله في الاخرة حين معث ويوقف فان
 علام عطف ويسقي قلب محذوف تقدير من وداثر جهنم يلقى فيها
 ما يلقى ويسقي ما صديد كانه اشد عذابها فخص بالذكر مع قوله
 ويأتيه الموت من كل مكان وما هو ميت فان قلبك ما وجع قوله من
 صديد قلب عطف بيان الماء قال ويسقي من ماء فاهمه ايها ما فيه
 بقوله صديد وهو ما يسيل من جلود النار تجرعه ولا يكاد
 يشبعه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو ميت ومن وراء
 عذاب عطف تجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يشبعه دخل كاد البالعقة
 يعني ولا يقارب ان تسبعه فكيف تكون الاساعة كقولها اي لم يكدر
 اي لم يقرب مود وبيتها فكيف يراها ويأتيه الموت من كل مكان كان
 اسباب الموت واصنافه كلها فذا البتة عليه واحاط به من جميع الجهات
 فقصعها لما يصيبه من الالام وقيل من كل مكان من جسد حتى من ثيابها
 رجلاه وقيل من اصل كل شعير ومن وداثر ومن بين يديه عذاب عطف
 اي في كل وقت يستقبله يلقى عذابا اشد مما قبله واغلاظ وعن الفضيل
 هو قطع الانفاس وجننها في الاحساد ويحتمل ان يكون اهل كرم قد



استغفر

